



المجلد 2، الجزء 40 - أسبوع 1، ديسمبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات ديسمبر 2010

الفهرس

- الإرباء 01-12-2010:
- 2436 1188- الوعى (كلية البرنامج الخوى البقائى)
- الخميس 02-12-2010:
- 2441 1189- فى شرف صعبة نجيب محفوظ
- الجمعة 03-12-2010:
- 2447 1190- حوار/يريد الجمعة
- السبت 04-12-2010:
- 2467 1191- . . يوم إبداعى الشخصى: حوار
مع الله (28)
- الأحد 05-12-2010:
- 2471 1192- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (29)
- الإثنين 06-12-2010:
- 2474 1193- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 07-12-2010:
- 2476 1194- حالات وأحوال: حالة " اللاجنون
الحركى" (1)
- الإرباء 08-12-2010:
- الخميس 09-12-2010:
- الجمعة 10-12-2010:
- السبت 11-12-2010:
- الأحد 12-12-2010:
- الإثنين 13-12-2010:
- الثلاثاء 14-12-2010:

الإربعاء 2010-12-15:

الخميس 2010-12-16:

الجمعة 2010-12-17:

السبت 2010-12-18:

الأحد 2010-12-19:

الإثنين 2010-12-20:

الثلاثاء 2010-12-21:

الإربعاء 2010-12-22:

الخميس 2010-12-23:

الجمعة 2010-12-24:

السبت 2010-12-25:

الأحد 2010-12-26:

الإثنين 2010-12-27:

الثلاثاء 2010-12-28:

الإربعاء 2010-12-29:

الخميس 2010-12-30:

الجمعة 2010-12-31:

الفصل الأول

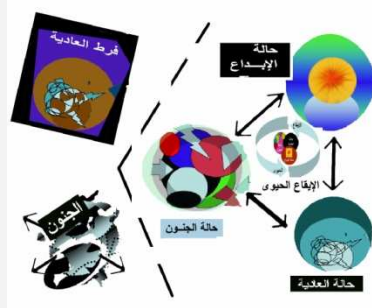
الصحة النفسية (9)

الوعي (كلية البرنامج الحيوى البقائى)
ما بين "فرط العادية" و"شطج الجنون"
مرورا بالإيقاع الحيوى بين حالات الوجود
تمهيد

انتهينا أمس إلى إضافة مصطلحين هامين الأول يمنع الخلط بين الجنون السلي و بين حالة الجنون إيقاعا، والثاني يؤكد أن إيقاف فاعلية الإيقاع الحيوى بالمغلاة فى الدفاعات يؤدى إلى اغتراب يصل إلى درجة المرض الذى سى باسم "فرط العادية" ومن ثم إلى العصاب وأضطراب الشخصية.

وكنت أنوى أن أبدأ فى تصحيح جدول المقارنة الذى جاء فى الأطروحة باكرأ 1986 بعد إضافة هذين المصطلحين المستحدثين، إلا أنى فوجئت أن الجداول كلها، وأيضا الشرح الذى تحتها تحتاج إلى تعديلات جذرية نتيجة هذه الإضافة.

وقد بدأت بإعادة تخطيط الرسم الرمزى الذى نشر أمس، لأقصر الإيقاع الحيوى على التناسق الطبيعى والذى يشمل "حالة الجنون" دون "الجنون"، وأيضا لأستبعد "فرط العادية" بعيدا عن الإيقاعية الصحية بشكل أو بآخر.



ثم إنى فوجئت بأن أول بند فى المقارنة فى الأطروحة الأولى كان المقارنه بين حالة "الوعى"، فى كل، مع العلم أن ظاهرة الوعى: (طبيعته وتاريخه وتعدد مستوياته، وحضوره وغيباه... الخ) مازالت تمثل تحديا علميا لم يتم حله بعد.

هذا التحدى شغل علماء فسيولوجيا الأعصاب، وعلم الأمراض العصبية وعلم المعرفة العصى، والفلسفة، ومختصى العلوم النفسية جميعا وبالذات التحليل النفسى، وللأسف شغل أطباء النفس بدرجة أقل مما ينبغى، وقد وجدت أن أقرب تمهيد لعرض هذه المقارنات هو التعرف على ما نعى بهذا المصطلح "الوعى" أولا.

هذا الموضوع هو شغلى الشاغل كما كان ومازال شغل "دانيال دينيت" فى أكثر من عمل وخاصة فى كتابه الصغير "أنواع العقول"، Kinds of Minds (وهو الكتاب الذى أشرنا إليه نشرة سابقة 2007-12-25 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعى")، (نشرة 2008-1-2 "أنواع العقول (والغاء عقول الآخرين)). .

الكتاب له عنوان فرعى كالتالى:

Towards an understanding of consciousness

ان محاولة فهم الوعى، كما فعل دينيت، هى المدخل الضرورى الذى يمكن أن يساعدنا على فهم دورات الإيقاع الحيوى بين حالات الوجود بدءاً بالتمييز بين حركية وتعدد حضور مستويات الوعى فى كل حالة منها.

وقد استعمل دينيت قاصداً كلمة "عقل" فى حين أننى قرأت الكتاب كله باعتبار أنه يتحدث عن "البرنامج البقائى الحيوى الذكى الهادف الذى حافظ على بقاء الأنواع" عبر تاريخ تطور الحياة حتى الانسان،

وهو ما يقابل "مستوى الوعى البقائى" عندى ولكن بدءاً من هنا: سوف استعير كثيراً استعمال دينيت لكلمة عقل بهذا المعنى.

الافتراضات الأساسية:

أولاً: أن لنا- نحن البشر- أكثر من عقل فى آن.

ثانياً: (مرة أخرى) أن كلمه عقل (فى هذا الصدد) تكاد تكون مرادفة لكلمه وعى

ثالثاً: إذن فنحن لنا أكثر من وعى

رابعاً: أن هذه العقول، (ومستويات الوعى) تعمل معاً، بالتبادل الإيقاعى، وبالجدل المتناوب طول الوقت.

خامساً: إن الصحة النفسية هى: كفاءة هذا الإيقاع الحيوى لتنظيم حركية هذه العقول (مستويات الوعى) للحفاظ على البقاء، وللتكيف مع المحيط، ومواصلة التطور.

سادساً: إن المرض النفسى ينشأ حين تضطرب هذه العملية إما بالإنكار والاعتراب (فرط العادية) وإما بالتجاوز والشطح (الجنون).

العقل والوعي

العقول التي تكلم عنها الكتاب، ترجع إلى ما قبل الإنسان بـ **بردح طويل**، قبل ظهور ما يسمى المخ، ومن هنا سمحت لنفسى أن أـرادف بين ما هو "وعى" وما هو "عقل".

ما الذى يميز الوعى البشرى؟

نبدأ - كما فعل دينيت - بالدعوة إلى التساؤل عن ما قبل العقل البشرى، فهو يتساءل ويوجه السؤال إلينا فى نفس الوقت كما يلي:

• "ما الذى تفكر فيه النملة"

• "لماذا لا تحس النسور بالغثيان من الجثث التى تأكلها متعنتة؟ (أو لعلها تحس؟!)"

• هل يمكن للعناكب أن تفكر؟ أو أنها مجرد روبروتات صغيرة الحجم،

ويظل يتساءل المؤلف هكذا حتى يصل إلى طرح السؤال الشامل الذى يقول:

- هل يمكن أن تكون كل الحيوانات والنباتات - حتى البكتريا- لها عقول؟

ثم ينقلنا بجرأة أعنف إلى سؤال فرعى يقول:

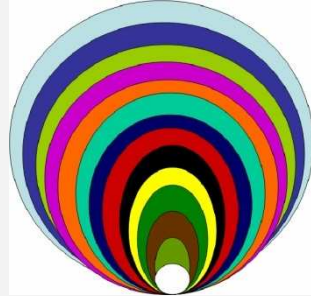
- هل نحن جدّ واثقين من أن كل أفراد البشر لهم عقول ؟

هو يطرح عدة أفكار تنبيه إلى احتمال الخطأ (الذى يصل إلى درجة أن يكون موقفاً لأخلاقياً) إذا نحن حكمنا على غيرنا من حيث أنه "يعقل" أو "لايعقل" مجرد أنه يختلف عنا، أو عن ما نتصوره عن عقولنا.

ثم هو يؤكد ضرورة الانتباه إلى أن "**الوجود شئ**"، (الأنطولوجيا) وما يمكن أن نعرفه عن هذا الوجود شئ آخر (الإبستمولوجيا)

تعدد مستويات الوعى (تعدد العقول)

ما يهمنى فى كل هذا هو أن تعرف كيف نتعامل مع ظاهرتى الصحة والمرض ونحن نضع فى الاعتبار تعدد مستويات الوعى وحركيتها (تعدد العقول ونشاطها الإيقاعى خاصة).



شكل يبين - رمزيا - تعدد مستويات الوعي (حالات الوعي- تعدد العقول - تعدد برامج البقاء) في ترتيب هيراركي غير ملزم ، خاصة في كل من "حالة الجنون" و"حالة الإبداع"

توضيح مبدئي:

في حدود ما يهنا الآن ينبغي أن أقدم ابتداءً بعض الملاحظات التي تخص استعمالاً لكلمة "الوعي" كما سوف نأتى هذا السياق للمقارنة

• الوعي ليس الحالة التي هي ضد " اللاوعي" (الاشعور)، هذا المفهوم الشائع قد اختصر ما يسمى الوعي إلى حالة الصحو واليقظة والشعور الظاهر، في حين أن اللاوعي هو عكس ذلك، مع أن التفكير من منطلق تطوري، وحسب الشرح السابق يؤكد أن اللاوعي هو وعى ووعى ومستويات وعى كثيرة، هي تعدد العقول التي قال بها دينيت، فالإنسان ما زال يحتوى كل البرامج الباقية التي حفظت الأنواع قبله.

• الوعي هو برنامج حيوى بقائى قادر أساسى على تادية وظائف ضرورية لكائن بذاته في مرحلة تطور بذاته،

• مع مفهوم تعدد الذوات نفترض أن لكل "حالة ذات" (إريك بيرن) وعى خاص بها، يظهر معها ويوجهها ويصفها ويميزها، وبالتالي يكون الوعي بلغة إريك بيرن أقرب إلى ما يسمى "حالة الذات" Ego State وبالتالي يوجد أكثر من وعى يتبادل مع بعضه البعض حسب الموقف والهدف والمجال

• بلغة العلم المعرف العصبى Cognitive Neuroscience الوعي هو أقرب إلى ما يسمى Mental state وهو هو - في تقديري ما يقابل حالة الذات، إلا أن المقصود بـ "حالة العقل" أشمل من المقصود من حالات الذات عند إريك بيرن، إذ قد تشمل أيضا ما أسماه بيرن "وحدات الذات" Ego units طولا، وحالا.

• من كل ذلك ينبغي أن نستقبل الحديث هنا عن الوعي بما يمثله من حضور كلى، متعدد متبادل، جاهز للتشكل والشكيل، وفي نفس الوقت فكل عقل لوعى، هو متسق مع محتواه الخاص وتختلف علاقته مع المستويات (العقول) الأخرى حسب حالة الصحة والمرض، السكون والبسط، التحريك وإعادة التشكيل.

وبدءاً من الأسبوع القادم سنتناول المصطلحات الخمس واحدة واحدة دون جدولة لإمكان تقديم مفهوم متكامل متميز لكل مصطلح.

- (يلاحظ استعمال حرف an بما يعنى أنها مجرد إحدى محاولات الفهم، وهو تواضع علمى يناسب هذه المؤلف الرائع).

- إن من أهم الأسباب التي جعلتني أحب هذا الكتاب وكاتبه هو دفاعه الموضوعي عن نظرية النشوء والارتقاء وأصل الأنواع لداروين (ووالاس)، جنباً إلى جنب مع شجاعته وهو يقترح تلك هذه المنطقة المشكلة الخاصة بالوعي، معظم أعمال المؤلف التي شدتني إليه هي إنجازاته فيما يتعلق بالتطور (الدارويني خاصة) ومستقبل تطور الإنسان المعرف والبيولوجي، وأيضاً إسهاماته في فحص مسألة علاقة الوعي بالعقل، وكل ذلك هو ما لا أتصور أن طبيباً نفسياً يمكن أن يمارس مهنته بما ينبغي كما ينبغي، دون أن يلم بها .

- من أهم أعمال الكاتب الأحدث في هذين المجالين ما يلي :

العمل الأول "معاودة المواجهة لمشكلة الوعي"

هل استطعنا أن ننجح في شرح ماهية "الوعي" أم

ليس بعد؟

"Facing Backward on the problem of consciousness"

Are we explaining consciousness yet?

Cognition 79 (2001) 221-237

- حتى نعود إليها في كتاب الأساس الكتاب الثاني:
السيكوباتولوجية الوصفية.

الخميس 02-12-2010

1189- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والخمسون

الاثنين 24 / 4 / 1995

اليوم شم النسيم، صوفيتيل المطار، كان الفندق قد نسي المسئولون به أن يعدوا الحجره الخاصة بلقائنا مع الاستاذ (والتي سوف تسمى باسمه حسب طلب رئيس مجلس الإدارة الذي جاء واستأذنه اليوم في ذلك) لم يكن إهمالا لكنهم طنوا أن الاستاذ لن يحضر يوم شم النسيم، لكن الذي حدث هو أن الاستاذ حضر وحضرنا نشم معه النسيم الحقيقي، فارتبك الجميع وجهزوا الحجره بسرعة، وصلت متأخرا قليلا وكان عدد الحضور لا بأس به: عادل زكي ود. فتحي هاشم (لم أره من زمن) وواحد اسمه محمد عبد الحميد أو عبد الوهاب (يحضر لأول مرة)، وواحد اسمه الهامى (غالبا حضر قبل ذلك) وحافظ عزيز، ود. حسين حمودة، وزكى سالم، ثم حضر بعد ذلك اسماعيل النقيب وجلس مدة قصيرة، كذلك لحق بنا ريمون الأمريكى، أقول: حضرت متأخرا بعض الشيء، وكان الحديث يدور عاما بشكل لم يشجعنى أن أسأل أو أشارك في البداية .

ذكر د.حسين حمودة أنه قد ظهرت مؤخرا ثلاث روايات تتفق في لون واحد: "مراعى القتل لفتحي امبابي" (ورواية (?),..... ورواية (?),..... لا أذكر الأسماء) وأن هذه الروايات الثلاث هي مراثى من أكثر المراثى إبلاما، وقد علقث على "مراعى القتل" من قبل، وأشارت في هذه الخواطر إلى ما قيل حولها المرة تلو المرة، سألت حسين حمودة: هل هو يذكر

أية رواية مصرية أخرى يمكن أن تكون عكس ما هو مرثي، أعني هل يذكر رواية مصرية تمثل تجليات "الفرحة" بما ينبغي كما ينبغي، وأطرق وفكر وتردد وقيل أن يرد (بالنفسى على ما يبدو) وجهة السؤال للباقيين، ثم عممت السؤال حتى يشمل الأدب المصرى، ثم امتد السؤال إلى الأدب غير المصرى، وجاءت معظم الإجابات بالنفسى، مع تحفظات هنا وهناك، اعتذرت عن السؤال وأنا أراجع نفسى قائلاً: إنه سؤال سخيف أصلاً لاينبغي أن يطرح، ذلك أنه لا ينبغي أن يوصف عمل من الأعمال بالفرحة وآخر بالمرثية، فإذا كان ولا بد مع التكريب والتجاوز فقد يصح أن يوصف عمل بالمرثية، لكن وصفه بالفرحة أصعب، أمت للأستاذ كيف أن وصف الفرحة أصعب من وصف الفرح، وأن المريض الهوسى الذى يملأ الدنيا بهجة وصياحا هائصاً لا يعيش الفرحة التى أعنيها، وذكرت له خبرة فرحة حاولت أن أصفها فلم تخرج إلا شعراء، لست متأكداً إن كنت قلت للأستاذ كله أو بعضه، جاء فيه: "واهتمز كياني بالفرحة، ليست فرحة، بل شيء آخر لا يوصف، شيء مثل الهمسة، أو مثل النسمة في يوم قائف، أو مثل الموج الهادئ حين يداعب سمكة، أو مثل سحابة صيف تلثم بزّ القمّة، أو مثل سوائل بطن الأم تحتضن جنينا لم يتشكل، أى مثل الحب، بل قبل الحب وبعد الحب، شيء يتكور في جوفى لا في عقلى أو في قلبى، وكأن الخبل السرى يعود بوصولي لحقيقة ذاتي، هو نبض الكون، هو الروح القدسي أو الله"، أضفت أنى أعتقد أن الفرحة يمكن أن توصف شعراً، أما أن تصاغ فكرة جوهرية لرواية، فهذا نادر على ما أظن، ربما الذى ذكرني بهذه القضية أمران: أمر وقتي حيث طرح محمد رأيا يعلن من خلاله حاجتنا - كشعب - إلى ممارسة البهجة، وكنت قد أمتحت إلى أن الشعب المصرى يحتفل جميعه بشم النسيم معا بفرحة جماعية أكثر من أى عيد آخر، كما ذكرت كيف أنى لاحظت وأنا في الطريق إلى العين السخنة ذهابا وإيابا في أيام شم النسيم بالذات في أعوام سابقة، لاحظت هذا العدد الهائل من العربات والناس من كل نوع وعلى كل مستوى، كل ذلك يعلن أن الفرحة لم تنته من مصر رغم كل شيء، ومع هذا أصررت بيني وبين نفسى أن سؤالى سخيف، وأنه لا ينبغي أن يطرح أصلاً، وأعلنت بعض ذلك من أنه لو حاول كاتب رواية مثلاً أن يجعل عمله مفرحاً فسوف يجد نفسه عرضة لأن يسخ عمله بنهاية مفتعله مثل نهاية الافلام المصرية السعيدة (أو نهايات "الجرمة لاتفيد") - وأثرت في هذا السياق وقفتي أمام بعض نهايات روايات الأستاذ وخاصة ملحمة الخرافيش (وقد راجعت موقفى بعد ذلك)، وقد سبق أن قلت للاستاذ رأى هذا اعتراضاً على "التوت والنبوت، بل إننى كتبت مثل ذلك أيضاً في نقدي لروايته ليالى ألف ليلة، وهنا قال الاستاذ: بالنسبة للموضوع الأول أوافق على أن الرواية لا يصح أن توصف بالفرحة، وإن كان يمكن أن تكون مرثية أو شيئاً من هذا القبيل، ذلك أن تعرية الألم الانساني هو أقرب تواترا من إثارة البهجة، ولكن الألم لا يحضر في القص الروائى لذاته، وقد تكون الرواية مليئة بالألم لكنها تساق في سياق فرح إبداعي، فإظهار الألم لا يكون رائعاً إلا بنبض إبداعي فائق، لكل هذا يبطل (أو يسخف) تصنيف الروايات هكذا.

أما عن النهايات، فالخبي الروائي لا ينبغي أن يفهم على أنه عمل غير منته، فأغلب الروايات تنتهي إلى وقفة وليست إلى نهاية، والوقفة تترك القارئ ليبدع النهاية، أي أنها تدعوه أن يكملها إذا أراد فتكون من إبداعه، وسعدت بالترفة بين الوقفة "والنهاية"، وإن كان هذا لاينفى تحفظي على بعض نهايات روايات الأستاذ، وقلت إن القاص قد يترك نفسه طول الوقت حتى إذا قارب النهاية (أو حتى ما أسماه الأستاذ الوقفة) قد تغلب عليه (ولو لاشعوريا) موقفا وصيا، أو أيديولوجيا أو حتى شخصيا، فيجد نفسه قد لم التدفق في اتجاه هذا الموقف بالذات (ربما دون أن يدري) فيفتت التدفق الإبداعى، ويتعسف النهاية حتى لو سميت "وقفة".

وأثناء ذهاب الاستاذ لتحريك النشاط الثقافى (تسديد الرأى)!!، ذكر بعض الجلوس تفضيلهم لبعض أعمال الأستاذ عن أخرى له، فأعلنت أنا انبهارى "بمضرة المحترم" بعد اخرافيش طبعاء، وأنه غير كل ما كتب، ولاحظت أن قليلا من الحضور هو الذى شاركنى الرأى، وتحفظت على اللص والكلاب رغم أن أغلب الحضور وضعها فى المقدمة، واتفقت مع الأغلبية على "ثرثرة فوق النيل، وخرافيش طبعاء ثم الثلاثية، وتحفظ عادل عزت على "الطريق"، وغير ذلك كثير، وقد شملنى هذا الاختلاف بفرحة موضوعية لأننى شعرت أن هذا المجتمع صحى، ومختلف مزاج أفراده مما يثرى حركية الحوار فعلا.

وحين عاد الاستاذ أخبرته ببعض ذلك وسر هو أيضا للاختلاف، وأنا لا نأخذ كل أعماله سواسية، وحين رجعت إلى "حضرة المحترم" ذكرت الجانب الصوفى فيها، والذى ظهر فى أسلوب ومحتوى عبادة الوظيفة والترقى لدرجة التأليه، فقد استعمل الأستاذ فيها نفس طقوس وألفاظ العبادات حتى فى ممارسات الجنس والشرب، وقلت للأستاذ إن ثمة دراسة ظهرت فى مجلة "فصول" تناولت هذا الموضوع الذى تناولته مستقلا فى دراستى التى لم تنشر حول هذا العمل، وتساءل الأستاذ عن كاتب هذه الدراسة فلم أذكره لا أنا ولا د. حسين حمودة.

وعلى ذكر التصوف أشار محمد إلى أنه الزهد، وأشار غيره إلى أنه يشمل العزلة، وأشار ثالث إلى لغة المتصوف الخاصة، وأصررت أن كل هذا وارد أثناء رحلة التصوف لكنه ليس هو التصوف، ذلك أن المتصوف الحقيقى - بما فى ذلك التصوف البوذى والهندي - لا يتم إلا بالرجوع إلى ممارسة الحياة العادية، وباللغة العادية وسط الناس، مع الاحتفاظ الكامل بمجرة الرحلة وآثارها وحضورها الفعلى فى السلوك اليومى دون أية لغة خاصة أو أوراود سرية.

وذكرت الاستاذ باللقاء الوحيد الذى تم معه فى الأهرام سنة 1972 والذى سألته فيه عن خيرة عمر الحمزاوى، وهل مر بها شخصيا، لأنه لا يصفها هكذا إلا من عايشها (هذا على حد رأى) وقلت له إننى صدمت حين أصر على نفى أن يكون التصوف هو الحل، وقال لى آنذاك: إن ما لا يصلح لكل الناس ليس حلا،

وخرجت وأنا أفكر في هذا الذي قاله الاستاذ حتى كدت أقتنع به، لكنني بعد مضي حوالى ربع قرن وما دامت الفرصة قد أتت لي - لنا - هكذا، شعرت أن من حقي أن أعلن تراجمي عن هذا التسليم لرأى الاستاذ، لأن حل كل فرد في نهاية النهاية، هو فردى، وهو مختلف عن حل أى فرد آخر، بالرغم من ظاهر أننا نعيش جماعة طول الوقت، وأن ما يصلح لواحد لا يصلح للآخر، واستوضحت الأستاذ في ذلك، وفسرت سؤالى الباكر بأننى لم أقصد أن التصوف هو حل مشاكل الوجود أو مشاكل المجتمع، فقال إنه لم يعن حينذاك بنفيه أنه الحل، لكنه أراد أن يوضح نفيه أن يكون الحل واحدا بمعنى التماثل بين خيرات الناس الأفراد، وإنما هو يعنى أن يكون ما يسمى الحل الواحد متاحا لكل الناس على السواء، ثم كل واحد وشطارته، فمن يقف بعد خطوة له ذلك، ومن يكمل حتى النهاية أو قرب النهاية له ذلك، قلت له: هكذا اتفقنا، فإذا اعترفنا أن التصوف هو جهاد ذاتى متصل، وأنه عمل فردى مؤنسن بعمل فردى آخر لتصب مجموع هذه الأعمال الفردية في توجه كلى، يصبح التصوف حلا بمعنى أنه "نوعيه حياة" تحترم الحضور الداخلى لكل فرد بقدر ما تؤكد الظاهر التعاملى له، ولم تختلف أو نتفق أكثر من ذلك

ويرجع إلينا إسماعيل النقيب مجلبابه وعباءته وشعره الأبيض ولهجته الشرقاوية المصر عليها، ويقول كلما كثيرا طريفا وفقط، ويذكرني بحظاب أرسلته له أقول فيه السيد فلان صاحب الأسلوب الرشيق الجميل (أو ما شابه)، ويضيف ساخرا أنه لم ينقص هذه الأوصاف إلا أن أضيف أن أسلوبه "مدر للبول" يُقرأ ولا يُشرب، ولم أعرف إن كان هذا مدحا لما قلته أم ذما.

وأشير للأستاذ عن بعض ما قاله النقيب في برنامج "حوار صريح جدا" في رمضان الماضى، وعن تفسيره لتمسكه باللهجة الشرقية، ويسأله أحد الحضور عن توقفه عن الكتابة في مجلة كاريكاتير، فيقول إنها مجلة "لبط"، وأن إدراجها غير منضبطة لا من ناحية التحرير ولا من ناحية التعاملات ولا من ناحية تقدير القلم بما هو، ويحكى أنه لا يحتفظ لما يكتب بالأصل والصورة، ولأنه لا يطلب أجرا بذاته، ولا يفصل فيما يعطى له رغم شدة حاجته للقرش وكلام من هذا، وعلى ذكر التليفزيون يقول الأستاذ إنه كان من الصعب عليه دائما أن يرفض طلبا لأهل الإعلام خصوصا أولئك الذين زاملهم ردحا من الزمن، وما أن تحضر المذيعه حتى يفاجأ بالموضوع، أنه كلام لا لزوم له، ولا جدوى منه، فيضطر أن يكمل حيث لم تعد ثمة فرصة للاعتذار.

ويحكى محمد - دون مناسبة - عن صديق بذاته، فشلت كل محاولات إسكاره، وقبل تحدى كل المنازلين، فيذكر الاستاذ مشهدا في فيلم كان مجموعة قصص قصيرة لإدجار آلان بو، وكان هناك مثل قزم قبل تحدى الذواقة حتى أسكرهم دون أن يسكر، وعجبت -

كالعادة - لهذا الحضور الانتقائي للذاكرة عن لقطة في فيلم من مجموعة قصص قصيرة، ويسأل رمون الأمريكي الأستاذ إن كان قد قرأ آلان بو، فيجيب الأستاذ بالإيجاب، لكنه لا يدخل في تفاصيل إجابة.

لأمر ما، وجدنا أنفسنا نناقش تنوع علاقات الاستاذ، واختلاف نوعية حضور جلساته على مدار الأسبوع هذه الأيام وقلت للاستاذ إنه من أروع ما تعلمته منه هو تحمل الاختلاف واحترام الحقوق الفردية، ويتدخل عادل عزت في ثورة يضبطها بالكاد ويقول: إن ذلك مقبول لكن الأمر يتعدى ذلك، قلت له يتعدى ماذا؟ قال أن يحب الاستاذ أو يطيق أن يجالس أعداء مصر، وهنا ذهب بي الطن إلى أنه يعني مقابلاته العابرة لبعض الإسرائيلين حتى لو كانوا من الذين يسمونهم اليساريين الإسرائيليين أو محبي السلام الإسرائيليين إلا أن عادل يمضى ليؤكد أن هذا الموقف من الأستاذ غريب (أو مرفوض) فدعوته لتغيير مكانه وتوضيح الأمر للأستاذ لأنني عجزت عن توصيل ما يعني تماما.

انتقل عادل عزت وجلس بجوار الأستاذ وذكر من يعني بأعداء مصر مثل جمال الغيطاني ويوسف العقيد، وأن جمال الغيطاني - مثلا - يقبض من السفارة العراقية، وكتب كتابا يدافع فيه عن صدام حسين، ويتقاضى مبالغ ثابتة من السعودية، ويسافر على حساب لست أدري من، قال ذلك والاستاذ يستمع لذكر صدقائه بهذه الأوصاف، وأنا أخاف عليه من جرعة الهجوم، ثم إن كنت قبل أن أعرف الأستاذ وأصدقائه عن قرب متحفضا ضد جمال الغيطاني هو خاصة حين بلغتني لمزاته لما أخذت جائزة الدولة التشجيعية معه سنة 1980، لكنني عدلت عن رأي بعد أن أتاحت لي صحة الاستاذ أن أرى الجانب الآخر منه، ونبّهت عادل عزت إلى حب الأستاذ له، ولم أقل إنه يناديه كثير بيا "جيمي" ولم أقل له كم ولا كيف فرح بنجاح روايته الزيني بركات حين ظهرت مسلسلا في رمضان الماضي، ولكن عادل عزت مضى يؤكد معلوماته المتهمة للغيطاني والقعيد بكذا وكيت، ثم راح عادل يعترض بالذات على الثلية التي استولت على أخبار الأدب، وعلى الشعراء الذين يأخذون أكثر من حقهم، وكيف أن شاعرا اسمه أحمد الشهاوى نفخوا فيه دون وجه حق حتى نصبوه أميرا للشعر، وأنه بالتالى - أحمد الشهاوى - راح يجد في الغيطاني ويذكر أنه أفضل من فلان وفلان، بل ومن نجيب محفوظ شخصيا، - مازلت محتارا لا أعرف كيف أوقف تدفق هذا السيل العارم من الهجوم، والعجيب أن أغلب الحضور (هكذا قرأت الوجوه) مالوا إلا الأستاذ وقلّة قليلة مالوا إلى تصديق كل أو أغلب ما قال عادل عزت، لست متأكدا، وختم الاستاذ هذا الهجوم برد متواضع يقول: يا عادل، خليك متسامح، التسامح لا يمنعك أن تكون رأيا، لكن رأيك هذا لا يمنعك، أولا ينبغي أن يمنعك من أن ترى بقية الشخص لعل عنده شيئا آخر، لكن عادل يظل ثائرا ويكمل والاستاذ صابر يهدئ من ثورته، أنا أرى الاستاذ مع جمال الغيطاني ومع يوسف العقيد، وأراه مع الخرافيش (توفيق صالح وأحمد مظهر أساسا، وجميل شفيق وبهجت

عثمان أحيانا) وأراه مع ثلة الإثنين هذه، وهي هي ثلة الأربعاء مع بعض التعديل (يضاف إليها أحيانا د.محمد حسن عبد الله وصلاح فضل)، وأراه يوم الجمعة مع ثلة منزلي: سبق الكلام عليها مرارا، وكذلك تنويعه الأحد، إذن توجد ست مجاميع مختلفة الهويات والأمزجة، وأتعجب وأفرح به، وأحاول أن أتعلم منه بلا طائل، أحاول أن أصنف هذه الجماعات فتتلخص عندي في ثلاثة: الخرافيش (الخميس) - اليسار الاعلامي والأدبي جنبا إلى جنب مع رجال الأعمال (الثلاثاء) - المريدين والهواة والحبون والأصدقاء (بقية الأيام): الأحد - الإثنين - والأربعاء، أما الجمعة في بيتي فهو سوق عكاظ، ولا أشعر أن الاستاذ يفضل ثلة على ثلة، ولا هو يفضل يميننا على يسارنا ولا هو يفضل محبا عن معاندا، صحيح أنه قد يأخذ بعضنا على قدر عقله أحيانا أو كثيرا، لكنه لا يفعل ذلك من موقع حكمي فوقي، وإنما من موقع عمل وتقبل واحترام واحتمال فائدة من الاختلاف

ما زال الأستاذ يطلب من عادل عزت أن يكون متسامحا، وهو يعمل بالطباعة والنشر، وينصحه ألا يجعل عواطفه أو آراءه تدخل كثيرا في الانتقاء والمعاملات على أرض الواقع، ويلومه لخصومته أو قطيعته - مثلا - مع خيري شلي يقول الأستاذ: يا أخی إنت مالك؟ أنت ناشر، جاءك هذا ينشر كتابه وهو ضمن ما تصدى لنشره، وله قيمته في ذاته، أنت مالك بشخص المؤلف أو بمواقفه الذاتية أو ميوله الأيديولوجيه، ثم إنك مع تكرار وتعميق المعاملة سوف تكتشف في كل واحد من هؤلاء الجانب الذي لا تعرفه عنه، ولعلك تكتشف خيرا كثيرا وطيبة حقيقية. وغير ذلك مما لا تسمح لك انفعالاتك العاطفية أن تراه من بعيد، يا عادل: حاول أن تتحلى بالسماح والتأني في الحكم، وأعرض (في نفسي) على حكاية السماح هذه، السماح لا يأتي إلا من فوق والقضية ليست هكذا تماما، المسألة ليست مسألة سماح، المسألة هي أن الناس هم ناس، لا أكثر ولا أقل، وأن الثروة الحقيقية هي في التعامل مع كل البشر، ليس بالتفويت والمساواة، وإنما بالمثابرة والبحث عن بعد آخر، بعد يتخطى الظاهر، هكذا تعلمت من مهنتي ثم من الاستاذ، ومع ذلك شعرت أن جرعة الهجوم على من يجب كانت أقسى من اللازم وخفت أن يكون شعوره قد أودى بشكل أو بآخر.

ونحن في طريقنا للانصراف، مال على د. فتحى هاشم وقال لي بيقين: لاثق كثيرا في هؤلاء الناس (يعنى الغيطان والقعيد) إن من تكلم عنهم عادل عزت هم فعلا أناس ليسوا كما تظن، إنهم يلمزون الأستاذ شخصا، وأمامي في غيابه، وقلت في نفسي: ياخبر!!! إلى هذه الدرجة.

لم أغير موقفى الداخلى كثيرا.

الحمد لله لقد تعلمت من الأستاذ أشياء غالية: أن أقبل وأعامل الناس بما هم كما هم، وأنا الكسبان.

الجمعة 03-12-2010

1190- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة اليوم!

في شرف صحبة نجيب محفوظ : الحلقة الواحد والخمسون

د. زكى سالم

شكرا يا دكتور

"وأعرج بالحديث إلى النقراشى وأحمد ماهر ، فيذكرهم الأستاذ بنفس العاطفة والولاء".

أسمح لى يا دكتور، هذه العبارة غير صحيحة، أو غير دقيقة ، فسعد والنحاس لا مثيل لهما في قلب الأستاذ وعقله .

يجبى :

يا عم زكى، أنا لم أقل أنه "بنفس القدر"، ولكن "بنفس العاطفة والولاء"،

فحب الأستاذ لسعد زغول سعد قد يكون 100% وحبه للنحاس قد يكون 80% وحبه للنقراشى قد يكون 25 % لكنها نفس العاطفة، "حب"،

أما الولاء فهذا طبع الاستاذ كما وصلنى مثلا من عواطفه نحو ثروت أباطة، أو نحو أى واحد مد يده إليه أو عاشره ، بصدق يوما ما ،

ثم ألم تلاحظ فى النشرة قدرته على التراجع بعاطفته وموقفه بأمانة شديدة، نتيجة تغير موقف من يجب، دون أن يتراجع عن سابق عاطفته، فالعاطفة الصادقة تظل صادقة، حتى لو حلت محلها أخرى صادقة أيضا، ثم يتراكم كل ذلك ليصنعنا بشرا كما خلقنا الله.

شكرا

د. زكى سالم

* وأحب أن أعبر عن سعادتي بأن تربط بين الكلام عن الأستاذ، وإبداع مثل "حكيم".\

فالأستاذ نجيب له علاقة قوية بهذه الرواية التي أعتز كثيرا بكلماتك عنها.

وشكرا مرة أخرى.

يحيى:

هذه الرواية جيدة فعلا، وهي نقلة في إبداعك، ولا أستبعد تأثرك، (وتأثرى وتأثر كل من يفتح وعيه للتلقى من إبداع أصيل)، وليس تقليدك لطريقة أى شخص آخر حتى لو كان الأستاذ،

التأثر وارد ومهم، وما وصلني من روايتك هو نقلة لها دلالتها، أدعو الله أن تحافظ عليها، وأيضا ألا تتوقف عندها، من يدري؟

د. عمرو دنيا

ما يجذبني لهذه اليومية هي الرحلة مع تاريخ مضى يُعرض وهو ليس بتاريخ فيكون أكثر تعبيراً ورسداً للأحداث قد تبدو بسيطة ولكنها مُعبرة أشد تعبير عن فتره زمنية مضت غاية في الأهمية.

د. يحيى:

هذا ما كنت أرجوه

وما تطمئننى أنه وصل كما كنت أرجوه

حوار/بريد الجمعة

أ. شيماء احمد عطية

يعنى ايه "الغائية"؟! هل هي مصدر لكلمة "غاية"

د. يحيى:

ارجو يا شيماء أن تقرئى حوار الجمعة الماضى مع ابن أخى حمد (أستراليا)!! وتنتبهى إلى سوء استخدام هذه الكلمة أحيانا

أنا لا أستعمل هذه الكلمة عادة إلا لأصف السببية الغائية teleological causality وهو تعنى أن نقرأ معنى الظاهرة وما تهدف إليه، أكثر من أن نبحث عن سبب الظاهرة وماذا أدى إليها، وهو ما يسمى Deterministic causality يعنى بدلا من أن نركز على "لماذا"؟ ، نقول ماذا يعنى هذا ؟ وإلى أى هدف (غاية) يرمى؟

أما الاستعمالات الأخرى للغائية ، فحولها نقاش كثير لأنه تدخل فيها أبعاد ميتافيزيقية، ودينية، وغيبية، وتخريفية وتأجيلية تحتل بعضها ببعض حتى تتوه الكلمة وتصبح استعمالا هروبيا من مسئولية اللحظة "هنا والآن"، بشكل أو بآخر.

أ. حسن محمد

كل عام وانت بخير

اتمنى يادكتور بحى عودة باب الاشراف على العلاج النفسى فقد كان بابا مفيدا للغايه وكان من خلال هذا الباب تتم نقل المعرفة والخبره الثريه لديكم بكل سلاسه فارجو عوده الباب مره في اقرب فرصه اخرى ولك تحياتي

بحيى:

والله يا شيخ عندك حق، ربنا يسهل ونرجع له ولو بين الحين والحين

د. محمد أحمد الرخاوي

اذن يا عمنا احنا مش مختلفين

- 1- ان الغائية هي نتيجة وليست هدف
- 2- أنها برنامج بقائي يشير الى اتجاه السهم
- 3- انها معني للتوازن المفتوح النهائية
- 4- وانها متضمنة في البيولوجي

وقد عبرت انت عنه احسن مني

شكرا

بحيى :

لا مختلفين ونصف

وهذا جيد ،

وهو - الاختلاف الحقيقي وليس الزعيق والاستعجال - هو الذى يمكن أن يثيرك (ويثيرنى) لو أنك عرفت معنى الاختلاف بحق، ولم تسرع بتزديد ما يصلك منك دون النظر فى ... إلخ

د. محمد أحمد الرخاوي

فقط تذكرت حالا وكنت حينذاك في اولى اعدادى تقريبا (اي والله) وكان لي صديق قريب جدا الي قلبي وعقلي كنا نتحاور حوارات مبدعة جدا في هذه السن المبكر جدا ووصلنا الي ان محور الحياة هو الابقاء علي الحياة وكتبت في ذلك ايامها مسودة للاسف انها ضاعت مني ويمكن ان يكون صديقي هذا مازال يحتفظ بها .

الخلاصة ان الابقاء علي الحياة هو فعلا الحور بامارة كل الاحياء المازالت تحت الاختبار وعلى فكرة الحياة والموت مترادفان زي ما احنا اتفقنا وان الموت لا يجهز علي الحياة والا اجهز علي نفسه .

وتبقى الروح من امر ربي وما اوتينا من العلم الا قليلا وساعيد ما كتبت عن الغائيات واعلم انك غالبا لن تنشرها . فقط اثبت اننا لسنا مختلفين

يحيى :

لو أنك يا محمد قرأت ما كتبت في الفقرة (أو الفقرتين) السابقتين، إذن لما أعدت ما سبق أن كتبتة عن الغائية، لأنه لا يتفق ما وصلك مني، ولا مع ما وصلك منك ، لذلك لن أنشره ، وشكرا لك أنه قد وصلتك الرسالة، أنى أعتذر عن نشر أغلب ما يصلني منك، للأسباب السابق ذكرها، وسوف تجد له نافذة أخرى، أو تراجع

إن كنت تريد رأي فيما تردد، وأعتقد أن رأي هذا مفيد حاليا ، مع أنى أحاول أن أؤدي الامانة وأنا أتابعك - مثل غيرك - حبا والتزاما، فلن يظهر تغيرك الذى تسعى إليه بتزديد مزيد من هذه الألفاظ، مثل رس حروف الجر بجوار بعضها، والحديث عن الجدل والمعنى والغائية... إلخ، وإنما قد يظهر في موقفك السياسى، وفى عملك، وفى علاقتك بأسرتك، وفى حيك لمن لا تحب، بل من لا يُخبأ أصلا، وفى هدوء صوتك، وتراجع تشنحك ، وكلام من هذا،

أما عن طيبتك التى وصفت نفسك بها فى رسالتك عن سلمى، فاحذر أن تصدقها بسهولة ، فهذا أيضا أمر يحتاج لشغل آخر، ليس قليلا

وفقنا الله وإياك

وعليك وعلى صديق مراهقتك الفتى الصادق الصديق السلام،

داعيا الله له ألا يكون قد توقف عن المحاولة والمراجعة

شكرا

أ. ميسرة ريجان

عفوا أستاذنا ما ورد فى بريد الجمعة الماضى كان تعليقي على حلقة الاسبوع الماضى من حكمة المجانين (عن التميز) وليس المقتطف كما ذكرت حضرتك

وساعيد المقتطف والتعليق:-

أولا المقتطف:-

يوم إبداعى الشخصى :

حكمة المجانين: تحديث2010

14 - التميز البشري (1 من 2)

أ. ميسرة ريجان

1- أحيانا يكون التميز اختياراً، وأحيانا يكون برامج جينات متطورة والأمن هو من يواكبها فيوظفها طولا وعرضا دون زغلة ضباب الكل على حساب الجزء

2- طبعا التميز مسؤولية والاما انقرض الديناصور!!!!

3- اذا خحك من أدرك تميزك وصبر عليك فقد يصيبه بعض عذاب هذا التميز قبل أن يغشاه فيض ناتج ابداعك

4- حذار فانك لم تتميز إلا حينما قررت ان تخوض غمار الاسئلة دون الاجوبة!!!!

شكرا وعفوا

د. يحيى:

عذرا يا ميسرة، أنا لم أثبت النص كاملا كما فعلت أنت، (خشية التكرار) واكتفيت بإعادة تعليقك، وعلى من يريد الرجوع للنص أن يرجع إليه في أرشيف نشرة الموقع

وأقدم لك اعتذاري

حوار مع الله (27) : من موقف الوقفة

أ. ميسرة ريجان

علمتني منذ عرفتني ان لا علم الا ما هو انت في رحابك بك اليك.

يتحوصلون حول قشور القشور القشور دونك ظانين انه العلم

يفقدون العلم، ويفقدوك ، ويفقدون انفسهم

حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرين عليها اتاها امرنا ليلا او

نهارا

فيا حسرة من ضل واضل

ويا ويح من علم انه لم يعلم الا ما علمته

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام

فباي آلاء ربكما تكذبان

د. يحيى:

لست متأكدا إن كان من واجبي أن أؤجل نشر هذه المحاولة

الصادقة مثل ما فعلت مع ابن أختي اليوم وقبل ذلك
إحقاقاً للعدل، أم أن الأفضل أن أرحب بك يا ميسرة ثم نرى

عموماً : لم أفهم تعبيرك

" و يا ويح من علم انه لم يعلم الا ما علمته "

هل تقصد " يا ويح " أم " يا سعد " مقارنة بما قلت في أول
رسالتك

"علمتي منذ عرفتني ان لا علم الا ما هو انت في رحابك بك
اليك؟".

تعتة الوفد: الباقي من الزمن ساعة

أ. شيماء أحمد

1- انا اختلف مع حضرتك في ان هذا الشعب لا ييأس لانه
شعب يائس بالتلاتة والا مكانش فضل الحزب الوطني في الحكم من
ايام السادات لحد دلوقت و مين عارف لو كان السادات ربنا
مد في عمره شوية كان وارد جدا انه يكون رئيسنا لحد دلوقت
بس هي اعمار بقى! و مكانش اللي بعده قعد تلاتين سنة!!

يحيى:

اختلفي يا شيماء كما تريدان فهذا رائع، لكن لا تياسى
كما تريدان، لأن هذا قبيح، نحن نعيش في ظروف صعبة، ومع ذلك
نعيش، وكفاح الناس لاستمرار الحياة لا يقاس بتغيير هذا
الرئيس أو إسقاط هذا الحزب، وإن كان هذا وذاك مهم، لكنه
يقاس بالقدرة على الاستمرار برغم كل الظروف، هذا شعب
يعيش بالتسير الذات، يعلم نفسه (بالدروس الخصوصية)،
ويرعى اقتصاده بنفسه (بالسفر للخارج) ويؤهل نفسه لما لم
يؤهله له مؤهله (بأن يلقى بالشهادة الجامعية جانباً ويحترف
حرفة يدوية فنية يكسب منها أضعاف ما تعطيه شهادته)، ولا
أحد يموت فيه من الجوع، ولا يجد فيه الأثرياء (جداً) من
يخدمهم، لأن أفقر فقرائنا رفضوا أن يخدموا في البيوت مثل
زمان حفاظاً على كرامتهم، فأصبحت هذه الأسر تستورد
الأثوبيات، والنيجريات، والفلبينيات، وغير ذلك كثير

أنا قلت مرارا أنني لم اسمح لنفسى أبدا بالتمتع بما
أسميته "رفاهية اليأس"

الذى ييأس، ثم يستمر في حياة ميئسة دون أن يغيرها ولو
يبدأ بنفسه وبطرد يأسه، ألومه بنفس قدر ما ألوم الظروف
التي أياسته

نحن الأقوى

أ. شيماء أحمد

2- اما بالنسبة لمسألة ترشح حضرتك ياريت كانت الفكرة

وردت قبل الانتخابات دى ولكن\ ملحوقة\ لان حضرتك ممكن تبدأ من الان في تنفيذ هذا البرنامج قدر المستطاع من خلال مؤسسة تنموية تقوم حضرتك بإدارتها و عندما يأتى المنصب النبىي يكن اداة مكملة لغاية حضرتك في خدمة هذا الوطن

د. يحيى:

يا شيماء يا ابنتى، ألم تلاحظى أننى لا افهم في الديمقراطية، بل إننى ضد ما يجرى باسمها حول العالم، ثم إننى اشتطت - مثل الحزب الوطنى- أن أضمن نجاحى قبل أن أشرح نفسى، ولعلمك، فأنا لو رشحت نفسى في بيتنا لانتخب أولادى أهمهم ورسبت أنا، أنا لم أجد في رشوة مشاعر الناس التى تنتخب المرشحين أبدا، أنا ضد بأسك، وضد دموع الأمهات مع امتحانات الثانوية العامة، وضد رشوة الغرائز الدينية للحصول على الأصوات، وضد البحث العلمى بلا طائل، وضد شركات الأدوية اللصوص، وضد العلماء الذين يبيعون أنفسهم لها، وضد الطب السلطوى الذى يرفض أى تداو بعيدا عن سلطته، حتى لو شفى منه المرض، فبالله عليك من الذى سوف ينتخبنى، ولذلك اشتطت أن يضمنوا لى نجاحى قبل الترشيح، وبما أنهم سوف لا يقبلون أوراقي أصلا، فقد عملت ما على وهم الذين استغنوا عن خدماتى!!!!

وبعد

أما المؤسسة التنموية التى استطعت أن أرسى دعائمها فهى موقعى هذا، ودورى التعليمى والتدريبي والتربوى لكل من يطلب عونى أو يسأل مشورتى

ألا يكفى هذا في هذه السن

أما في مجلس الشعب، فاطمنى، فأنا لم أكن لأقدم استجابا واحدا أعرف مصيره

لقد توقفت عن الإشراف على الرسائل العلمية، أو حضور الامتحانات حتى الدكتوراه لنفس السبب

شكرا جزيلاً لمتابعتك وإخلاصك

أ. ميسرة ربحان

تذكرت المرحوم صلاح الدين حافظ في احدي مقالاته قبل وفاته باسابيع وهو يحذر ان الوضع في مصر وصل الي مرحلة لا بد ان يجتمع فيها اصحاب الحكمة والرأى المخلصين لانقاذ هذه السفينة الجائحة قبل الغرق فعلا

اقترح- الاستاذ صلاح- ان يتكون هذا المجلس وليكن اسمه مجلس الرئاسة او الادارة ويكلف بوضع حلول عاجلة جدا لا تتحمل التأخير وحلول طويلة تبدأ من الآن

يتكون هذا المجلس من هو كل من هم مصريون مخلصون دون النظر الي اي انتماءات او خلفيات من مسلمين ومسيحيين ويساريين وراساليين مخلصين وقد سمى حوالي 15 اسما فعلا وطلب من المهتمين اضافة اسماء.

أذكر ذلك لانه يتبادر الي ذهني الآن مع هذه الهوجة المسمي انتخابات-- مع موافقتي علي رأيك في هذه الديمقراطية المشبوهة--سؤال مهم جدا الآن-:

ماذا تحتاج مصر الآن . هل تحتاج الي ادارة ثورية حكيمة قبل ان يرثها الاوغاد ام تحتاج لكل هذا العبث دون أليات وبرامج تنفذ هنا والآن فورا

أعتقد أن الاجابة هي في ما رآه الاستاذ صلاح الدين حافظ يرحمه ويرحمنا الله

د . يحيى:

ليس تماما، لم أعد أثق كثيرا في قدرة الجالسين خلف المكاتب مع كل احترامي للتوصيات وإلقاء منظومات الحكمة، ولا أستثنى نفسي، ربما صلح هذا الكلام من المرحوم صلاح الدين حافظ قبل هيجة التواصل الخالية بين كل الناس، الوعي الإنساني العالمي الجديد يتكون بالرغم من هؤلاء الأوصياء، وبالرغم من بشاعة إغارة الكانابيلين (أكلة لحوم البشر)

والدعوة عامة

أ . سعيد سالم

لقد أعجبتني مقالتة حضرتك وسوف أرشحك إن شاء الله لما تنوي الترشح وبالطبع لن يكون في 2015 ولا الدورة التي بعدها فإن ماتريده فلن يتحقق وصدقني يادكتور لقد كنت أنوي أن اعالج سلبيتي هذه المرة وأخذها بأن أذهب إلى مايسمى بالانتخابات المصلحجية وأعطى صوتي لعضو الحزب الوطني لأنه سينجح وعندها سأقول بانه نجح بسبب صوتي (هه) ولكن بعد قراءة المقالة تراجعت وأسنتظر تلك الثورة التي لا يكون بها أوغاد ونتقابل في الاخرة إن شاء الله ... وشكرا لك

د . يحيى:

أرجو أن تتابع المقال التالي يوم الأحد التالي

شكرا .

د . عمرو دنيا

الباقي من الزمن دهر ولا أمل ومازلت مُصر أنه لا أمل في هذا البلد الطيب والشعبي الأطيب رغم كل شيء ورغم الشيء ما والذي يجعلنا نستمر حتى النهاية وبالرغم من ذلك لا أمل في جديد ومن سئ لاسوأ لمزيد من القهر والاستغلال والفساد.

د . يحيى:

والله يا عمرو أنا خجلان من نتائج الزفت الانتخابات هذه

لا حياة

ولا ذكاء

ومع ذلك سأقاومهم ولا أياس
هذا أطيّب
إذن الأمل مجود
وسوف نموت قبل أن يموت الأمل
أو ينبغي أن يكون الأمر كذلك
أ. رباب حموده

أوافقك الرأى فى بعض بنود أو أفكار التى تود طرحها فى الانتخابات ولكن لو وضعنا كل فرد برنامج انتخابى سوف يضع الكثير من الافكار ولكن عند اعتلاء المنصب هل يمكن ان يتحقق اى منها برغبته او رغم عنه يوجد شئ مختلف يجب ان ندرکه وليس وضع برنامج للانتخابات او شعارات للانتخاب.

ولكن لدى اقتراح بسيط وهو ان الوزراء لا يرشحون انفسهم فهل يعنى هو مهام الوزير من البساطة حتى تسمح أن يضاف عليه مهام نائب فى مجلس الشعب أيضا ؟

د. يحيى:

كل سنة وأنت طيبة
أعنى كل عشرات السنين وأنت طيبة
وما كان قد كان
وهل أحد يعرف ما هى مهام الوزير أصلا أو مهام سيادة
النائب ؟

لكننا سننتصر

د. محمد الشرقاوى

شفت حضرتك اللى حصل كاننا رجعنا بالزمن 10 سنوات للخلف تزوير فى تزوير وارهاب للمواطنين ومفيش حد راح انتخب واللجان كانت فاضيه بحكم انى قريب الى احد مرشحين الاخوان ارهاب للمواطنين قبل الانتخابات وحبس للشباب بقضايا خايبة شغب وقضايا بيئه عشان بيلزقوا صور وده يستلزم الحبس 4 ايام والتجديد 4 ايام اخرى ليه قتل قتيل ربنا يموش عنا بقى الخل بقى صعب قوى الافرج من عند ربنا.

د. يحيى:

صعب صعب

لكننا نعيش

وهذه مسئوليتنا

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

14 - التميز البشرى (1 من 2)

أ. أيمن عبد العليم

المقتطف:

إن ما يميزك عنهم هو ان رؤيتك لهم أشمل من رؤيتهم لك، وبالتالي مسئوليتك عنهم بقدر شجاعة وعيك، فتميزك عبء خطير، لا فخر غي

التعليق:

هل هذه المسئولية شاملة كاملة ام هي مسئولية الوعى فقط يعنى انا ليا دور في شوفانى ده والا مجرد وعى لقبول الاخر.

د. يحيى:

الوعى فقط لا لزوم له، وإذا توقف عند مرحلة الرؤية أو البصيرة، فهو شلل يبرر موقفا فوقيا وحكميا بلا جدوى

الوعى الباعث على الفعل واتخاذ موقف هو ما يشرف الوجود البشرى معا

ثم إن كلمة الوعى فى ذاته (لو تابعت ما أكتبه يومى الثلاثاء والأربعاء) بها أبعاد أكثر بكثير من البصيرة، والرؤية من مستوى واحد

شكرا

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

14 - التميز البشرى (2 من 2)

أ. محمد إسماعيل

رغم ما وصلنى من هذه السلسلة هذا العدد والعدد السابق عند كيف يكون التميز وميزاته وعيوبه لكن ما هى اهمية التميز للبشر وما هى فائدتها هذا لم أفهمه ولم يصلنى؟

د. يحيى:

هذه هى الطبيعة البشرية

هذه هى خلقة ربنا

هذه هى إرادة الله

لكن لا فضل للمتميز إلا بأن يعطى ويعطى ويعطى

أ. عبير محمد

المقتطف: " التميز بالرؤية فقط ليس تميزا بل هو موقف حُكمي فوقى منفصل."

التعليق: أرى أن التميز البشري قد يكون لحقنا وقدرتنا على الاعتراض بعد الرؤية.

د . يحيى:

ليس فقط الاعتراض

الرؤية مسئولية

أ . عماد فتحى

المقتطف: " التميز بالرؤية لا يكون تميزا إلى أن تدفع هذه الرؤية بما يسمح للآخرين أن يتميزوا بها، وأكثر."

التعليق: وصلنى من هذا المقتطف أن الأكتفاء بالتميز بالرؤية هو وقوف لمشاهده الآخرين من فوق برج (الأوصياء كما ذكرت)، بعد أن يساهم هذا الفوقى في استدراج الآخرين كما ذكرت إلى بئر السلم، وهو نوع ما يعنى عدم السماح لهم أن يتميزوا اصلا (ويظل هو الأعلى في الظلام).

د . يحيى:

هذا صحيح

أ . هاله حمدى

المقتطف: " لو عرف الناس حقيقة مسئولية ما ينتظرهم إذ يتميزون بشرف واع لفضّلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض الوقت - حتى يصيروا قدر تميزهم."

التعليق: وفعلاً لو على واحد عرف المسئولية الواقعة على تميزه لفضل أن يرجع أو يبقى في درجته من التميز.

صعب أوى إن حد يكون في درجه مرتفعه من التميز ومحس أو يقدر الدرجات الأخرى من الناس.

د . يحيى:

لكنه شرف هميل

من يفعله هو الرابع

د . مروان الجندى

المقتطف: " لو عرف الناس حقيقة مسئولية ما ينتظرهم إذ يتميزون بشرف واع لفضّلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض الوقت - حتى يصيروا قدر تميزهم."

التعليق: أعتقد أن الموضوع صعب.

كيف يتراجع الناس ولديهم كبر أن يتمسكوا بما وصلوا إليه؟

كيف يصل للناس أنه يمكنهم التميز بشرف؟

كيف يهرب الناس من الكذب والتبرير الجاهزين الخفيين؟
د . يحيى:

بعلاقتهم بشر إنسانيتهم

وتكريم ربنا لهم

"ربى كما خلقتنى، ربي كما خلقتنى"

أ . نادية حامد محمد

أرجو توضيح علشان ما توصلشى ميزة الرؤية أو الشوفان
اللى بتكون فى كثير من الأوقات مصدر إزعاج وعدم إرتياح
لصاحبها على أنها موقف فوقى حكمى منفصل هل يلزمها رؤية
وقرب حقيقى/رؤية وإهتمام فعلى رؤية ومسئولية حقيقيه ولا
إيه رأى حضرتك؟

د . يحيى:

يلزمها كل ذلك يا نادية

وأنت سيدة العارفين

د . أحمد عثمان

المقتطف: اختلاف البشر فى درجات التطور يصعب التواصل
بينهم، إلا أن جمعهم معا فى بئر السلم تحت زعم المساواة يجعل
التواصل بينهم مستحيلا،

وهو يترك الأدوار العليا لسكنى الأوصياء السريين الذين
استدرجوا الجموع للاجتماع " تحت" (فى بئر السلم!!).

التعليق: أعتقد انى لا اتفق فيما يخص استحالة التواصل،
ايضا لم استطع ان اعى المقصود بـ "فى بئر السلم!!".

د . يحيى:

بئر السلم هو قاع المجتمع

وإدعاء المساواة هو كذب الأعلى

بتفقد تميزه لأن المتميز ليس كاذبا

د . على طرخان

أن تكون حقا متميزا هو أن تعرف حقيقه نفسك وقدراتك
وتثق فيهم مهما كانت عاقبه الامر ومهما كلفتك من نتائج.

التعليق:

د . يحيى:

لأنك لم تكتب تعليقا يا على

يبدو أنك موافق

أ. عبد المجيد محمد

وصلني إضافة أهمية التمييز لكن لأول مرة أخاف منها وأحس أنها مسئولية كبيرة للدرجة دى.

د. يحيى:

الخوف من حمل المسئولية لا يمنع حملها بحقها
"وحملها الإنسان"

فكان ظلوما جهولا لأنه لم يحملها بحقها.

د. إيمان الجوهري

حقيقة الاختلاف في درجات التطور لا يحلها العمى عنه، وإنما
تحمل مسئوليته.

* ياه مسئوليه!! حاجه مرعبه.

** لا أعرف متميزا شريفا يجلس على كرسى أعلى.

إشعنى انا كل المتميزين الشرفاء اللي اعرفهم قاعدين
على كرسى اعلي. حتى لو مخيين

علينا وعاملين قاعدين جنبنا.

انا واثقه ان هم بينهم وبين نفسهم واثقين انهم اعلي.

هو ده مايجليهمش متميزين شرفاء؟

د. يحيى:

التميز الشريف الذى يجلس على الكرسى الأعلى ينزل
تلقائيا إلى الناس،

لا هو يشعر أنه أعلى ولا هم يضعونه أعلى لكنه أعلى.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (13)

الصحة النفسية (6)

د. ميلاد خليفة

شكرا لك د. يحيى على الاهتمام بوصف "الجنون" الذى هو
جزء من وجود الانسان وإن كان الأمر يحتاج إلى مزيد من
التوضيح (حسب رأى الشخصى) ولك ما أحاول أن افهمه بـ

1- هل من الممكن أن يحيا الانسان دون أن يدرك تركيبة
الجنون هذه؟!

د. يحيى:

أرجو أن تتابع نفس الموضوع يومى الثلاثاء والأربعاء

وللحديث بقية وبقية وبقية

د. ميلاد خليفة

2- ما هي العوامل التي قد تساعد على حدوث أو تزيد من حدوث وتكرار هذه التركيبة أو حالة التفكك التنشيطي المغامر كما أسميتها؟

د. يحيى:

كل العوامل التي تسمح بحركية البشر في وسط مرن وتوجه ضام

د. ميلاد خليفة

3- مازال الحديث يحتاج إلى توضيح أكثر بمعنى آخر أحاول وأنا أراجع حياتي أن أبحث عن مثل هذه الحالة (حالة الجنون) ولكني لا أستطيع أن أجدها فأرجو أن تفسر لي ذلك.

أخيرا شكرا لك لأنك أردت أن تغير تسميتها من "حالة الجنون" بأن تقترح مسميات أخرى... وبالتوفيق.

د. يحيى:

برجاء متابعة التطورات التالية يومى الثلاثاء والأربعاء باستمرار

د. عمرو دنيا

لماذا كل هذه الوقفات والاستطرادات والمشاركة التفاعلية - ماذا لو كانت فكرة - فهدف عرض مُرتب ومُنظم ليكون كتاب نهائى ثم ليحكم المتلقى بقبول ما يقبل ورفض ما يرفض.

د. يحيى:

ولماذا نهائى وانت تشارك بهذه الإيجابية؟

الكتاب النهائى يفرض عليك رأيا نهائيا

لماذا نقفل باب المحاولة والمراجعة والحوار بالنهائى؟

دعنا نُؤجل فصل الخطاب قدر ما نستطيع

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (14): الصحة النفسية (7)

الحركة - اللغة - الزمن - الإيقاع

د. أيمن الحداد

دكتور يحيى : حضرتك ذكرت لفظ تفكك بيولوجى لوصف حالة الجنون افهم من كده انه يصاحبها تفكك او اضطراب كيميائى ايضا؟

عموما العملية الهيراركية هي أقرب إلى التاريخ، لكنها حين تحضر في "هنا والآن" تصبح عملية آنية تساعد إلى هيراركية أخرى مختلفة،

وهي ليست بالضرورة "مستعرضة" - ولا هي تعود إلى هيراركيته الأولى إن كان ثم إبداع (أو نمو، وهو كما تعلم أحد أشكال الإبداع)

ثم رأي هو أن الأكثر تواترا هو أننا قد نجنى "ناتج الإبداع" بما في ذلك النمو الذاتي دون ناتج خارجه

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (15)

الصحة النفسية (8)

د. أسامة فيكتور

في تعريفك حالة الجنون:

إنها تتصف بكل من التحريك والتفكيك والتنشيط والوعود.

ماذا تقصد بالوعود؟

السؤال الثاني: هل معنى هذه التعريفات إن من أساسيات الصحة النفسية أن ير الانسان بحالة الجنون؟

د. يحيى:

التحريك الواعد ليس وعدا لكنه توجه برنامج فطري إلى إكمال مسيرة التطور، أما الخيرة في التعريفات وإعادة التعريفات فأرجو أن نتابعنا يومى الثلاثاء والأربعاء

شكرا

د. شيماء مسلم

موافقة على المصطلحات الجديدة، ربما تكون كده اكثر تعبيرا، وفعلا المشكلة انه الخوف من الجنون هو اللي بيجهض (وقد يكون مبكرا جدا) حالة الجنون في البشر العاديين، فعلا شيء صعب

د. يحيى:

شكرا مرة أخرى

لكن التراجع وراود مجذر

د. إيمان الجوهرى

هذا التطور الاساسى والابسط في التعبير عن المصطلحات جعل الموضوع اقرب لوعيي انا شخصيا ووعي الكثير من بعض اصدقاء غير متخصصين قرأوا معي هذه النشره قبل وبعد التعديل.

اعترف اني أجد صعوبه في اعتياد المصطلح كل ماكان مركب.

في الشكل التوضيحي للايقاع الحيوي زادت قناعي بأن حضرتك (وأنا معاك) تعطي انطباع سلبى عن العاديه.. لأن حضرتك اديتها لون أسود.

** انا عارفه ان العاديه ابوخ الحالات بس اعمل انا في معظم الاحيان عاديه.

د . يحيى:

العادى هو العادى
وإيمان العجائز عادى
وهو الأهم والأقرب
أ. شيماء أحمد عطية

شكرا يا دكتور

د . يحيى:

العفو

د . إيمان سمير

أود أن أشكرك على إعادة صياغة الموضوع بهذه الصورة، فرغم اعتراضى الأولى على المسمى "حالة الجنون" إلا أنني اتفق معه تماما الآن، فالآن أذكر مرورى بهذه الحالة "حالة الجنون" وقيل لى وقتها من قبل البعض أنني افكر بجنون، ولكن مرورى بهذه الحالة كان هو مخرجى من "حالة العادية" التى بدت لمن حولى "عين العقل ومنتهى النجاح"، ولكن فى نظرى كانت كالسير مع القطيع خالية من الإبداع، خالية من ذاتى لم أكن من خلقى الله، لأكونها.

لقد ذكرت حضرتك أنني صديقة غير مختصة، وهذا خطئى، لأننى لم أعرفك بنفسى بصورة صحيحة فى ردى السابق، فى الواقع أنني طبيبة بالمعهد القومى للأورام، غير متخصصة فى الطب النفسى، ولكننى أود أن أتخصص فى مجال الطب النفسى لذا انضمت لفريق العمل الذى يعمل تحت إشرافى فى مستشفى المقطم منذ حوالى شهر.

لا أظن أن هذا الكلام للنشر لعدم أهميته للقارئ، ولكننى أشعر أنني أريد أن اوصله ل حضرتك.

د . يحيى:

بل هو مهم جدا

نحن نحتاج رأى غير المختص فى الطب النفسى خاصة

د . سحر عبد الخالق

اتفق معك يا دكتور فى التعديل الجديد للمصطلحات وخاصة العوده لاستعمال مصطلح حالة الجنون بدل من مصطلح حالة التفكك التنشيطى المغامر اد ان الاخير يوحى بالفصام ومش هو ده المقصود

عند قراءة التطبيقات خاصة رابعاً: احتمال تحريك المآل السلي (الجنون) الى حالة الجنون النشط والتدرج به الى حالة الجنون دون الجنون ومن ثم العوده الى تحقيق الصحة النفسيه بانتظام الايقاع وليس بمجرد التسكين، اطمنت إن اللي باعمله مع بعض المرضى صح ومفيد

د . يحيى:

واحدة واحدة لو سمحت

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (16) الصحة النفسية (9)

الوعى (كلية البرنامج الحيوى البقائى) ما بين "فرط العادية" و"شطح الجنون"

مرورا بالإيقاع الحيوى بين حالات الوجود

د . محمد احمد الرخاوى

التناوب بين الحالات الثلاثة -مع استثناء فرط العادية والجنون يتداخل- فالعادية تحمل في طياتها عند الانسان العادي تربص حالة الجنون ومن ثم- في وجود المناخ والمجال المناسب- يدخل في حالة الابداع.

المدهش في الموضوع ان المبدع حين يبدع -وخصوصا- اذا كان الابداع حقيقى --لا يلتقطه الا من هو في حالة الابداع من حيث الاستعداد.

بمعنى آخر يفيض ناتج الابداع علي الآخرين الجاهزين لتلقى هذا الناتج فيتواصل هذا الابداع في حلقة متصلة.

ومن ثم ينضح الغيب في حاضر آني سرعان ما يتواري ليكشف غيره علي طريق لا ينتهي

د . يحيى:

نفسك أهدأ يا محمد

وصوتك أوصل

فأصبحت أقرب

الحمد لله

عام

أ . هنادى

سمعت رد حضرتك في البيت بيتك عن الداعية الصغير مسلم سعيد

لو كان الطفل ده طالع يغني أغاني خليعه ، كان ده هيبقى ردك؟؟؟

آية فطرة الله التي فطر الناس عليها ، اللي حضرتك استشهدت بيها غلط ، المقصود بيها فطرة الإسلام ، مش فطرة الطفولة

يحيى:

يا هنادى يا ابنتى ، سلام عليكم طبت

يا ابنتى، يا ابنتى، ربنا يفتح عليكى،

هذا ليس داعية صغير، هذا طفل جميل من صنع قدير هو رب العالمين، وينبغى أن نعامل هذه الصناعة باحترام لتنتقل إلى ما خلقه الله لها، لا أن نقلبه شريط تسجيل أو سى دى.

فطرة الله التي فطر الناس عليها ليست فطرة الإسلام تحديدا، لكن الإسلام هو من أهم الرسالات التي حافظت عليها (على الفطرة) بما هي، مثله مثل أى نص إلهي لم يشوّه

وإن كان القرآن الكريم قد نجا من التحريف بفضل الصحابة رضوان الله عليه، فقد تعرض لاحقا لوصاية التفسير من مجتهدين أخطأوا وأصابوا، وقد أخطأ كثير منه أكثر مما أصابوا ، ربما لسطحية تناولهم، أو جهل تحريجه المتعسف، برغم حسن النية، أخطأوا حين حبسوا هذا الوعى الكوني المخترق الذى نزل لينقى فطرتنا لما خلقت له ، حين حبسوه فى سجن ألفاظ المعاجم كما وصلتهم، وكما فهموها بعقل حديث عاجز غالبا، حتى أصبحوا أوصياء على نص يهز الجبال فتخشع من خشية الله دون أن تعرف الجبال قراءة المعاجم

يا ابنتى لا يصح مقارنة كلام الله سبحانه بالأغانى الخليعة كما انتقدي مثلك بعض المشايخ بسطحية شديدة ، غفر الله لى ولهم ولك فهو الغفور الرحيم

أنا احترت كثيرا فى فهم ماهية الفطرة بشكل كاف، وكتبت عن ذلك كثيرا، وأخيرا وضعت بعض ما وصلت إليه فى موقعي (نشرة 4-11-2007 "الفطرة، والقشرة والانشقاق")، (نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والحسد وتضميم الألفاظ")، برجاء الرجوع إليه إن شئت، وهو ليس فصل الخطاب طبعا

فما زلت محتارا، فلا تستسهلى

ثم إننى كتبت أراجيز للأطفال ومقالات كيف نستلهم معنى الفطرة من الأطفال لأنهم الأقرب إلى صناعة الله سبحانه قبل أن نشوهم بمثل ما وصلك من شيوخ أوصياء أو خائفين، والأهم من استسهالك وعجلتك التي دفعتك للتسليم لما وصلك من ألفاظ جاهزة دون النظر فيها نقدا بما سوف يحاسبنا الله عليه

الله سبحانه سوف يحاسبنا على كل ذلك، فإن اتبعنا من أفتوا لنا وفسروا كلامه بكل هذه السطحية، فسوف يتخلى عنا

هؤلاء الذين اتبعناهم يوم القيامة، وسوف يتبرأون منا، ولن تكون لنا كرة لنتخلى عنهم ونتبرأ منهم كما تبرؤوا منا " إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذي اتبعوا ، وقال اذين اتبعوا " إلى آخر الآية الكريمة

أشكرك وأدعو الله تعالى أن يهدينا وإياك إلى سبيل للمحافظة على فطرتنا كما خلقها الله ، ونحن نسعى مع بعض المجتهدين في سعيهم للتعرف على فطرتهم وفطرتنا بتسبيحهم ربهم بتزديد:

"ربي كما خلقتني" "ربي كما خلقتني" ربي كما خلقتني"

الحمد لله

شكرا يا ابنتي

وعليك السلام

السبت 04-12-2010

1191-.. يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (28)

من "موقف الدلالة"

قبل القراءة:

برجاء مراجعة مقدمة نشرة السبت الماضى (نشرة 11-27-2010 "من موقف الوقفة") فقد تغير النهج

(من موقف الدلالة)

وقال له (ملولنا النفسى):

وقال لى:

... "وادخل علىّ بغير إذن،

فإنك إن استأذنت حجبتك"

فقلت له

طبعاً أدخل عليك بغير إذن، وإلا فأين العشم

استأذنتك؟ وكأنك يمكن ألا تأذن لى؟

وكأنى لم تصلنى رسالتك عن أبواب الرحمة المفتوحة على مصراعيتها

وكأنى نسيت أنى أقسمت عليك فأبررتنى

طبعاً أدخل عليك بغير إذن، بل وأدعوهم معى أن يفعلوها على مسئوليتى

وحقى لو نسيتُ فاستأذنت، فلن تحببى إلا لتذكرنى أنى نسيت

طبعاً أدخل عليك بغير إذن

يا فرحتى!

(من موقف الدلالة)

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

.. "عرّفنى إلى من يعرفنى، يرانى عندك، فيسمع منى.

ولا تعرّفنى إلى من لا يعرفنى يراك، ولا يرانى.

فلا يسمع منى وينكرنى."

فقلت له

وهل يحتاج من يعرفك أن أعرفك إليه؟

ما جدوى أن أحاول أنا أصلاً أن أعرفه؟

إذا كان قد نظر في نفسه فما عرفك، فكيف يرانى؟ أو يراك
عندى

ومن أنا حتى يرانى وهو لا يراك

ربما يعرف كلماتى ويظنها أنا، فيردها كأنه سمعنى، فكيف
يسمع منك

هو لا يعرفك ولا يعرفنى

ينكرك فيخسر نفسه ولا يرانى ولا يراك، لا عندى، ولا عنده

(من موقف معنى الكون)

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

وقال لى أنت معنى الكون كله

فقلت له

حين يملأ الكون وعى العابر إليك يتجلى المعنى،

وأنا لست أنا حين أكون "معنى".

لو كنتَ تطمئننى بهذا التكريم، فأنا لا أريد أن أطمئن.

أصدّقك فرحاً خائفاً مثله غالباً،

هل حقاً تنادىنى أنا بهذه الـ "أنت"؟

ومن أنا؟

إذا كنتُ أنا أنا، فلا معنى لى، ولا فائدة منى .

وإذا كنتُ أنا أنت، ضعتُ في غياب الغرور الأعمى.

أما إذا كنت وسيلة "معناك" إليهم، فأنا معنى الكون كله حين أكون " لست أنا" إلا بك.

هل يمكن أن أحمك إلا بأن أجعل لأيامي "معنى" بك.
يتجلى معنى في كل ما هو أنا بهم .
هكذا يمكن أن أصبح أنا معنى الكون كله بفضلك.
يتحقق المعنى ونحن نشكُّله باستمرار
فأكون معنى الكون كله
أهكذا؟!!

(من موقف الوقفة)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لي:

أوقفني في الوقفة وقال لي إن لم تظفر بي
أليس يظفر بك سواي

فقلت له

أسعى ولا أهدى؟

حتى لو لم أظفر بك "الآن"، فإن أجتهد "الآن" لأظفر بك "الآن".

لا يظفر بي سواك لأنه يعرف أني ظافر بك أبدا
ليس عندي سبيل آخر.

كيف أظفر بك إلا بحمدك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه؟

تقبل هدى بأن تعينني على فعل الحمد فأعرف أنه وصل
إليك، دون ترديد ألفاظه

الكدح لا يعرفه إلا كادح

(من موقف الوقفة)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لي:

وقال لي الوقفة تعنى من رق الدنيا والآخرة

فقلت له

أغبياء من صدقوا أن عذابك لشديد.
 أشد العذاب هو أن ننسى رحمتك.
 رق الدنيا أعرفه فهل ثم رق في الآخرة؟
 عتق الدنيا بشاراة عتق الآخرة.
 عتق الدنيا يتحقق بتوحيدك بكل عقولنا المتغلغلة في كل
 خلايانا، ليس فقط في أعلى الدماغ .
 نعتق أنفسنا في الدنيا بتوحيدك، فنعرف الحرية
 تعتنقنا في الآخرة بإحاطة رحمتك، فنعرف المعرفة
 أخسر الخسار أن تُكرمنا فنذل أنفسنا، فنصبح أرقاء
 للدنيا وللآخرة
 الأبله مئاً يخلط بين الوقفة والتوقف.
 الوقفة بين يديك، والتوقف دونك
 أحركُ الحراك نغمً ساكن مفعم بك، يحملني منك إليك.
 الوقفة متناهية الامتداد، رحبة الامتلاء .
 الرق يجيبني عنك، والذل يجيبك عني، .
 حرّيتي، في عبوديتك: لا هي أسر ولا فيها مذلة.
 أتخلّق من خلالها لأتقرب مما خلقتُ من أجله،
 فأجدك

الأحد 2010-12-05

1192- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (29)

من "موقف ما تصنع بالمسألة"

اعتذار وترحيب بما جرى بغير قصد

بعد أن توقفت عن كتابة التعتعة في "الدستور" بعد أن أصبح "الدستور" ليس هو "الدستور"، حجبت الوفد مقالى الأسبوعى دون إخطارى، ورجحت أن السبب هو زمة الانتخابات مع أن المقال كان عن الانتخابات، ففضلت أن أحل اليوم قراءة في النفرى محل تعتعة الوفد، حتى إذا انقطعت علاقتى بالوفد أيضا، وأتوقع أن أفعها قريبا أتحت الفرصة أرحل لمواصلة قراءة مزيد من المواقف، وربما تبادلنا مع المخاطبات، من يدرى؟ لعله خيرا.

(من موقف ما تصنع بالمسألة)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة

فقلت له

ضاقت العبارة، دقت العبارة ولم تنأه.

ضاقت وما ضاعت ولا سقطت ولا أمكننا الاستغناء عنها.

مهما اتسعت الرؤية فنحن في حاجة إلى العبارة، مهما عجزت عن أن تحتوى الرؤية.

نبلغهم بها ما لا يُبلِّغُونَه إلا بها؟

أستغفرك اللهم من كل صمت.

وأستغفرك من كل كلام

.....

وقال لي العزم لا يقع إلا في الغيبة.
وقال لي لا أبدو لعين ولا قلب إلا أفنيتيه
فقلت له

لا أعزم على الصمت لا في رؤيتك ولا في غيابك،
النور يجيبني عنى، فكيف الكلام؟
لا أريد أن ألغى الناس بصمت ميت،
ولا أن أستر عورتى بصمت يدعى الحكمة،
ولا أن أطمع في صفقة مؤجلة بصمت خادع،
ولا أن أنظر إليهم من أعلى بصمت غي،
وهل إذا أنا رفضت الصمت لنزم الكلام؟
.....

"وصرخت بأعلى صمتي، لم يسمعي السادة
وانقلبت تلك الألف الممدودة تطعنني في قلبي
وتدحرجت الهاء العمياء ككرة الصلب
داخل أعماقي.

أريد أن أمنعها أن تتماذى
لا أريدها أن تتدحرج.
لن أخدع في صمت يبعدين عنك وعنهم.
العزم، السعى، الكدح هي تشكيلات من صمت آخر
تشكيلات من التجلى تملؤ الصمت بما لا يحتاج أن يمتلئ بغيره
لا أخاف الكلام، ولا أحبه،
تفنى العين والقلب ولا يفنى الوعي الكل الواحد.
لست عيناً أنظر إليك ولا قلباً يشعر بك.
حين أفنى أتبدى:
أولد كما لم أكن أبدأ من قبل .
لا حاجة بي للطاعة بعد أن أفنيتني فيك
فولدت أكثر تحديداً بك
وجدت في السبي بعد التجلى نزولا عن العزم واستسلاماً
للحجبة،
فجعلت في صمتي نبض الكلام،
وجعلت من كلامي نافذة لصمت الوعي الأعمق

الإثنين 06-12-2010

1193- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون وأنصاف الحلول (1 من 6)

(360)

إذا سمعت كلاما محرفا عن الحقيقة، فاعلم أنهم يخافون منها،
ولا تخش على الماس من الزجاج .

(361)

إنما يصيب الخزي في الحياة الدنيا أولئك الذين رأوا نصف
الحقيقة .. فرقصوا في محلمهم على درج الضياع، أما الصم
البحم العمى فهم في غيبوتهم يعمهون .

(362)

إنما زاد الله مرضا من في قلوبهم مرض حتى يؤكد اختيارهم
...

ربما انكشف زيفهم فأفاقوا إلى فرصة جديدة
أو ربما فاحت رائحة مرض الزيف فتعلم الباقي من ذلك كم
هى كريمة

(363)

أنصاف الحلول تنهك القوى وتجهض الثورة وتشوه المسيرة،
فإذا رضيت بها لعجز فيك فلا تزينها لمن يحاول المستحيل

(364)

بعد منتصف الطريق لاتقل لأحد ماذا يفعل، ولكن انصحه
ماذا يترك، فاذا استمر في تساؤله أو تردده، أو استنذانه،
فصاع منه ولا تقل شيئا .

(365)

لا تتماد في الكلام عن أحزانك حتى لا تعطيتها شرعية
الانشقاق،

كفى اجترارا وانصهأر في الكل الجديد،
وإلا ... فاختر أحدكم، وكُنْهُ ، وكفى نفاقا .

(366)

إن إطالة الصراع بين أجزاءك هو تأجيل لوجودك الواحد
المتناوب

فاحذر أن تنهك قواك وأنت تحسب أنك تقاقل،
فلا أنت تنتصر، ولا أنت تعيش

(367)

لا يجدعك من يكتفى بالاعتراف بسوئه، وهو يرسم على وجهه
ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الخجل من اعترافه
الاعتراف الاجترارى يؤكد السوء لا ينفيه .

(368)

إن من يعترف بسوئه ليتصنع الصدق أو يدعى التوبة ..
إنما ينسى أن رائحته تزكم أنوف العارفين .

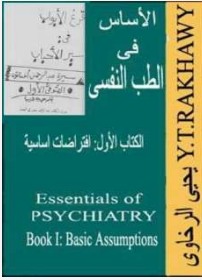
(369)

الذى ولد ميتا يمكن أن يلد نفسه بعزم جديد،
فأين هو ممن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته

1194- حالات وأحوال: حالة "اللاجنون المركب" (1)

الفصل الأول:

ماهية الصحة النفسية (10)



يبدو أن هذه المراجعة الناقدة قد أوصلتنا إلى منطقة ذات أهمية خاصة، ليس فقط في تحديد الحد الفاصل بين الجنون والتحرك (حالة الجنون)، وبين العادية وفرط العادية وبين كل ذلك والإبداع، وإنما أوجدتنا في بؤرة حركية النمو والتطور، وقد تأكد ذلك عرض نفس الإشكال في الندوة الشهرية لدار المقطم للصحة النفسية (جمعية الطب النفسي التطوري)، يوم الجمعة الماضي (الموافق 3 ديسمبر 2010).

مرة أخرى أنبه إلى أن غير المختص قد التقط الرسالة المعنية ولو بصفة إجمالية أكثر من المختص، ربما يرجع ذلك إلى أننا حين نتحدث عن الجنون ثم نشرح الفرق بينه وبين "حالة الجنون"، إنما نستعمل ألفاظا شائعة ودالة ولو بدرجة من الغموض، أما حين نتحدث عن "الذهان"، أو "الفصام" مثلا فإننا نبتعد عن القضية المطروحة، رضينا أم لم نرض.

وقد ابتدعت في هذه النشرة اسما جديدا يمكن أن يضاف إلى اسم "حالة الجنون" وهو "حالة اللاجنون" وكأن نفي الجنون لا يبلغه، وفي نفس الوقت لا يدفع بنا بعيدا عن التشكيل واحتمال الإبداع.

عوذ على بدء

هذه النشرة تصدر باسم "الإنسان والتطور" وهو نفس اسم المجلة "الأم" التي صدرت لمدة عشرين سنة (تقريبا) وكانت تتحرك في نفس المنطقة وتعطى أولوية وفرصة المشاركة لغير المختص والمريض وأهله أساسا، في كل من الكتابة والتلقى معاً، رجعت إلى أول عدد (بالصدفة تقريبا) وقد صدر في أول يناير بتاريخ 1980، وإذا به يتناول هذا الموضوع تحديدا في صورة حوار هام مع صديق كان يتحرك في هذه المنطقة الخرجة

بشجاعة وحرية وصدق لا مثيل لهما ألا وهو "المرحوم محمد جاد الرب"، وقد سمح رحمه الله آنذاك أن ننشر خواطره وإبداعه وطلاقاته وأن نخاوره علانية على صفحات مجلة بشكل كان مفاجأة بقدر ما كان ترشيدها أو تنويرا.

خطر لي أننا الآن، وقد مضت ثلاثون عاما (تتم بعد 25 يوما) قد يكون من المفيد أن نعرض بعض هذا الحوار لنشر نفس القضية من واقع الحال، فتكون هذه النشرة اليوم وغدا (وقد تمتد إلى الأسبوع القادم) مثالا عمليا لما يقع ما بين ما أسميناه "حالات وأحوال" وما بين "الافتراضات الأساسية" موضوع هذا الكتاب، وبهذا نكون قد بدأنا ما أملنا فيه من تطعيم التنظير ببعض حالات الواقع من جوهر ثقافتنا.

هذه خبرة من إنسان صادق، يعيش بمركية نشطة، خبرة تنذر بحظورة التمادى نحو المرض، لكن يتخلق منها مشروع تشكيل إبداعي، لم يكتمل، لكنه يستحق كل احترام ومناقشة.

تعريف مبدئي:

تركنا هذا الصديق - المرحوم محمد جاد الرب- منذ خمس سنوات وكتبت فيه رثاء متواضعا نشر في صحيفة (مجلة) القاهرة، أورد بعضه تعريفا به وترحما عليه كما يلي.

.....

.... علاقتي بمجاد الرب علاقة بدأت "على مية بيضا" دون أي انتماء "بلدياتي" إلى بركة السبع منوفية، (فهى ليست مركزى إلا على كبر) حتى الانتماء إلى مصر لم يكن هو الذى يربطنا بعضنا إلى بعض، كان جاد الرب عاشقا لمصر ("بريستد") حتى الوله المجنون، وكنت - ومازلت - عاشقا لمصر الدنيا (لا أم الدنيا) أعشق مصر مثل أى امرأة بالأصالة عنها والنيابة عن كل من هو وما هو مثلها كل العالم.

.... جاد الرب كان دائما أبدا يبدأ من "مصر بريستد- مركز بركة السبع"، يلف بها العالم ليعود إليها وقد احتوت العالم، هكذا بالعاقية، ما دامت هى "فجر الضمير" وأصل الحضارة، وما دام ضمير العالم مات، أو كاد، ومادامت حضارته قد تشرذمت وهى مدعوة للصراع بين بعضها حتى هلاكها جميعا، فعلى مصر بقيادة عبد الرحمن أحناتون الشهرير بمحمد جاد الرب أن يتحمل مسئولية إحياء ضمير العالم لإنقاذ حضارته وهى على وشك الانتحار، لغياب النبي المصرى الجديد.

بدأ الحوار بيننا مع صدور العدد الأول يناير 1980 من مجلة الإنسان والتطور بصرخته التى لم يكف عن إطلاقها حتى استطاع الفشل الكلوى أن يجول بينه وبين الكلام، لكنه لم يرحمه من الصراخ من الألم الذى أظن أنه سيواصله حتى وهو يرد على الملائكة فى حساب القبر، وليس عذاب القبر، فالأرجح أن رحمة ربنا سبحانه سوف تقدر أنه نال حصته من العذاب قبل القبر بما يكفى لغفران ذنوب "بركة السبع" بكل من يحيط بها حتى نهاية العالم.

أبدأ المقتطف بأول ما نشرنا له، ونحن نفتتح أول عدد في يناير 1980 بعنوان:

"الحكمة الملقاة علي قارعة الحياة: من أفواههم .. وبأفلامهم"

كانت دعوة إلى مشاركة حكماء الشوارع (قياسا على ما يسمى أطفال الشوارع)، كان العنوان الفرعى هو:

"قرع الأبواب في سير الأحاب،

سيرة عبدالرحمن أحناتون *الصوفي الأول*.

كان تعليقنا آنذاك يكاد يليق بأن يكون رثاءه لجاد الرب الآن، قلنا:

"...بادئ ذي بدء لا بد أن نشكر هذا الصديق كما لا بد أن نعتذر له، نشكره أن صب عصارة ألمه في هذه الكلمات المتحدية الصريحة، وأنه رضي أن ننشرها كما هي، وأنه قبل أن نعقب عليها دون الرجوع إليه

أنا لا أعرف هذا الإنسان المكافح العنيد معرفة شخصية، وحين رأيته بالصدفة حين حضر إلى يناقشني مرحبا بشأن مقال نشرته في إحدى الصحف اليومية ...، وطلبت منه بعد دقائق من اللقاء ألا يرى أحدنا الآخر ثانية أبدا ...، وكان حرصى علي تجنب هذا اللقاء ألا تختلط صورتيه علي، صورته علي الورق الذى أرسله لى قبل اللقاء مليئا بتلك الألفاظ المشرقة الحمراء والزرقاء والسوداء، الدقيقة الجميلة أحيانا، والمنبجعة الثائرة.. أحيانا (حسب الحالة)، مع صورته في الواقع بإهماله لذاته ومظهره وشأن بيته..، كان هذا الموقف فيما بيننا من البداية لا يقترب بأية درجة من الموقف العلاجي، ولكن من قال أننا في موقف علاجي؟ ومن قال أننا أمام مريض أصلا؟ إن حكمة وصدق وألم وصراح 'محمد جاد الرب' هي نبض الإنسان العادي الذي لم يستطع أن يكون نجما فيختبئ وراء جعجة صيته،

ولم يستطع أن يكون رقما، فئُسي وسط زحام القطيع،

ولم يستطع أن يكون مجنونا فيرتاح وراء الأسوار،

ولم يستطع أن يكون سياسيا فيذوب في الشعارات والصفقات،

ولم يستطع أن يكون متصوفا منسجبا فيسكت مشرقا متبتلا،

ولم يستطع أن يدعي الدروشة ويحذق الاحتيال أو يلبس مزيكا،

ولم يستطع أخيرا أن يسكت أو أن ييأس

وكل هذا هو المهم الرائع في هذا الانسان العنيد.

ثم ختمت رثائي بعد أن اقتطفت جزءاً من آخر حوار بيننا (من عدد الإنسان والتطور أكتوبر سنة 1998) قائلاً:

مع السلامة يا جاد، عملت ما عليك وتركتنا نتفرج على من يتفرج.

لكن ولا بهمك ربنا يخليك، ويجلى أحناتون حبيبك، وكل من يتعرض له، ولك السلام.

بلغّ تحياتي لكل من يسأل عنا.

يحيى

وها هو يحضر ثانية يعيد نشر كتابه - الطبعة الثانية!!- وهو الكتاب الذى ظهر في العدد الأول مجلة "الإنسان والتطور"، ومازلنا نعيده ونستذكره، والتكرار يعلم الشطار

وبعد

أرجو مخلصاً من أبنائي وبناتي الذين يتابعون النشرة حالياً، وخاصة الذين لم يتجاوز عمرهم هذه السن (30 سنة) أو لعله تجاوزها قليلاً جداً، أن يعرفوا كيف بدأناء، وأننا مازلنا نحاول في نفس المنطقة بنفس الاصرار فيصبروا علينا وعلى أنفسهم بلا شروط.

* * * *

مجلة "الإنسان والتطور"

عدد يناير 1980

الحكمة الملقاة على قارعة الحياة

من أفواههم .. وبأقلامهم

تأليف: محمد جاد الرب

حوار: يحيى الرخاوى

المقدمة:

تعمدنا أن يكون لهذا الباب ثقله في هذه المجلة، فهو مشاركة في تحرير هذه المجلة.. ممن يسمون مرضى، ونحن نرجو من خلاله أن نقوم بدور الموصل الجيد بين المريض والمجتمع، وهو توصيل يتم في عكس الاتجاه الذى يتم في التطبيب وعلاج المرضى، وبألفاظ أخرى نقول: إنه إذا كان دور الطبيب النفسى داخل العيادة هو أن ينقل إلى المريض متطلبات المجتمع ويتّرجم له لغته حتى يعود يستطيع أن يتحدث اللغة السائدة، فإن وظيفة الطبيب النفسى خارج العيادة، إذا ما امتد دوره إلى الإسهام في تطوير المجتمع، هو أن يوصل لغة المريض إلى عامة الناس مبشراً ونذيراً.

لغة المرضى التي تسمى "الحكمة" أحيانا هي لغة شديدة الصدق شديدة الإثارة شديدة التحدي، وقد حاولت أن أنقلها في أعمال فنية قبل ذلك، مما أسميت بالفن العلمي، فقلت في مقدمة كتابي "عندما يتعري الإنسان":

"وقد حاولت بأن أبحث عن حكمة اليوم في حديثي مع أصدقائي المرضى ووجدتها في كل من بلا استثناء، وحين كنت أعجز أن أرها كنت أعلم أني لم أفهم لدرجة كافية، أو أنه - صديقي المريض - لم يعان لدرجة كافيته،

وقد وصل التزامي بهذه المهمة الترجيحية مرحلة كادت توقف ممارستي لمهنتي أصلا حيث كتبت في مقدمة كتابي الأخير "حكمة المجانين:

"وأعود إلى مأزقي الأول: إن أردت الصدق مع نفسي فعلى أن أختار: إما أن أترك هذه المهنة فورا .. أو، أو أن أغامر فأتحمل مسئولية المواجهة، ومواجهة المسئولية، لكني كنت دائم الحذر من الإعلاء من شأن هذه الحكمة (حكمة المجنون) لدرجة تنسينا هزيمة المجنون واستسهاله.

"فالمجنون خيرة شديدة الخطورة، وبالتالي فرؤية المجنون هي على ما تحمل من صدق وإثارة وتحدي ليست شرف الوجود ولا هي نهاية المطاف، حيث أنها- وإن أعلنت جزءا من الحقيقة .. فإن ذلك صادر من مثل سئ لوجود مبتذل، وفشل صريح، وتشوية لكل شئ حتى لهذا الجزء من الحقيقة الذي أعلنوه، رغم صدقه في ذاته.

إن إنكار تجربة الجنون تماما ولفظها ووصمها بالسلبية والتخريف والعبثية والهزيمة (رغم صدق كل ذلك)، وحتى وضع لافته أكاديمية عليها تحمل اسما لاتينيا رشيقا (هو التشخيص) كل ذلك لايلغى أنها جزء من حقيقة وجودنا.

كما أن الإعلاء من شأنها والانبهار أمامها .. والدفاع عنها كما هي (كما تفعل الحركة المناهضة للطب النفسي) هو عبث فني "لم ينجح في إقناعي بفاعليته وإيجابيته..، وقديما قالوا "خذو الحكمة من أفواه المجانين"وقد وقفت أمام هذا القول طويلا، واستلهمته وأنا اكتب تجربتي الأولى .. وقد عدت أتأمل هذا القول "خذو الحكمة من أفواه المجانين "وتعجبت لدقته وحكمته أيضا:

فهو قول لم يشر إلى أن المجنون حكيم أبدا.

وهو لم يجعل من قدر الجنون ذاته، وإنما حملنا مسئولية عدم الاستهانة بما يقول المجنون، فكأنه يدمغ الجنون في نفس الوقت الذي يحرص فيه على الاستفادة من "المعني" الذي يكمن وراءه.

وإذا كان المجنون يقول أحيانا كلاما هو الصدق ذاته، إلا أنه لا يتحمل مسئولية صدقه هذا ..ولا هو يلتزم بتحقيقه، كما إذا كان المجنون يعلن بتناثره وتلقائه الرعناء فشل

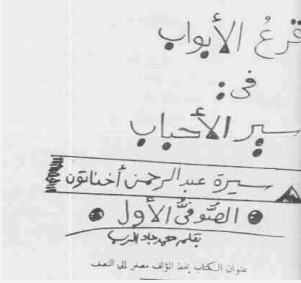
الحياة العادية أوعجز التقويم الشائع الخادع، فهو لايعطى بديلا، ولا مثلا يحتذى ، بل بالعكس إنه يشوه الصدق ويخاف من الحقيقة.

خلاصة القول أن المجنون لوحة فنية حية تتحدانا وهي تحرك فينا مقابلها، لكنها لا ينبغي أن تغرى أبداً بنسخها كما هي.

* * *

الحكمة التي نبدأ بها هنا هي "مشروع كتاب"خطه صديق اسمه محمد جاد الرب، تعرفت به عن طريق رسائل غامضة مكتوبة بخط فحل (تبدو صورته بعد التصغير إلى النصف).

* * * *



قرع الأبواب

في:

سير الأحباب

سيرة عبدالرحمن أختاتون

الصوفي الأول

بقلم محمد جاد الرب

بادى ذى بدء لايد أن نشكر هذا الصديق كما لايد أن نعتذر له، نشكره أن صب عصارة ألمه في هذه الكلمات المتحدية الصريحة، وأنه رضى أن ننشرها كما هي، وأنه قبل أن نعقب عليها دون الرجوع إليه، وأنه قبل أن نسميه مريضا نفسياً أو مجنوناً والعياذ بالله.. ولنا أن نقر بشكل ما أن رضاه ذلك ليس إلا حبا منه للحقيقة، وحرصا منه على الإسهام في المسيرة.

أنا لا أعرف هذا الإنسان المكافح العنيد معرفة شخصية، وحين رأيته بالصدفة بشأن مقال نشرته في إحدى الصحف اليومية عن مذجة (جيم جونز) كان لقاء للنقاش العقلي وليس للكشف أو الاستشارة أو التشخيص، ورفضت دعواته المتكررة عن طريق رسائله ورسله معاً، كما رفضت الاشتراك معه في النوادي والأحزاب والمؤسسات التي ينشئها في القرى وعبر الترانستور، أعنى في خياله المتعلق بهذا وذاك، إذ هي لا تخرج إلى التنفيذ أبداً (تقريباً)، ولكن من قال أننا أمام مريض؟

لكننا اتفقنا بناء على طلبه أن أعامله كمريض أو كمجنون، هكذا اتفقنا هو وأنا على الورق، ولعل هذا في ذاته يثبت كم هو أبعد ما يكون عن ذلك، ولكن هذا هو المدخل الذي ارتضيانه معا .. وفي هذا يقول الأخ جاد الرب استجابة للفكرة بل وفرحا بها: يقول رداً على استئذانه في أن أحدث عنه كمريض نفسي:

بسم الله الرحيم الرحمن القديم الاحسان
أخى العزيز

أرجو أن تعلم صادق ارتياحى لهذا الأسلوب .. "مريض نفسى"، هذا هو وضعى الفعلى وبالصدفة البحثه فإن رسالتك قد وصلتني وأنا أحاول إعداد موضوع مجلة الإذاعة يستوعب رؤيتى بالتحديد القاطع لمجتمع الديانتين حيث ترائى وقد وصلت إلى نهاية المقدمة أقدم نفسى كمريض لديكم .

أخى: يجب أن أصرخ فيك سائلا إياك:

كيف نعالج مشكلة الفقر الروحى المصرى !
(وسنعود إلى هذا النص ثانية فيم بعد)

.....

هكذا نرى كيف يقر صديقنا بتواضع متألم أنه مرتاح لاعتباره مريضا نفسيا، ويقدم نفسه بهذه الصفة .

ولكن هل يعنى ذلك أن نقبل نحن إقراره بالمرض كنوع من الاستسهال والتخلى ؟؟

هذه قضية أخرى ليست محل نقاش هنا الآن، لكنى ألقيتها أمام وعى وضمير كل قارئ فى كل مراحل تقديم هذا الكتاب (إن كان ثمة كتاب) !!

ولعل من يعرف الصديق الانسان محمد جاد الرب شخصيا يجده مختلفا أشد الاختلاف عن هذا الشخص الذى أصفه وأحاوره واستيقظ على يده وأتحده وأقبله وأرفضه، إلا أن هذا لا يغير من الموقف شيئا، وسواء كان محمد جاد الرب مجنوناً أم رائداً مهزوماً أم إنساناً عادياً يدفع ثمن رؤيته عصراً يقطر المأ دامياً فإن المهم أنه أتاح لنا هذه الرحلة مع الحكمة الملقاة على قارعة الحياة .

وإلى النص:-

عنوان الكتاب (مرة أخرى)

قرع الأبواب فى سير الأحياب

سيرة عبد الرحمن اخناتون. الصوفى الاول

تأليف: محمد جاد الرب

حوار: يحيى الرخاوى

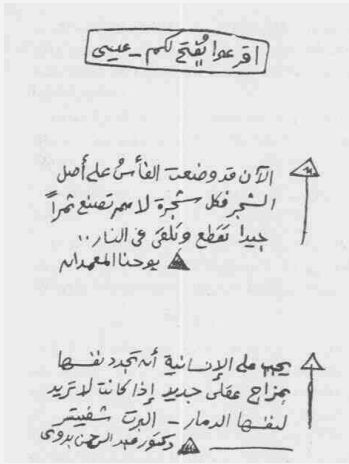
مثل كل فقرات الكتاب، كان عنوانه أكثر من عنوان ولكنى تمسكت بهذا العنوان الأول، وقد تصورت أن 'قرع الأبواب' قد تعنى عدة أمور يستحسن الوقوف عندها:

1- فهى تبدو مشتقة أصلاً من آية عيسى عليه السلام ' اقرعو يفتح لكم - عيسى'، وهى الكلمة التى صدر بها الكتاب .

الكلمة التي يريد أن يصدر بها الكتاب، ولكن استنتجها تلقائيا حين وجدتها في ورقة منفصله، وأنها ليست من كلامه هو، ولكنها مقتطف من أقوال أحبائه: عيسى ويوحنا المعمدان، وألبرت شفيتر، (عن عبد الرحمن بدوي)، وقد قدمت هذه الكلمة مصورة (مصغرة إلى النصف) كعينة من الخط الذي كتبت به أغلب صفحات الكتاب ولن أناقش محتوى هذه الكلمات لأنها ليست كلماته ولكني سأناقش هنا ظاهرة الإفراط في اقتطاف الحكم والأقوال أو ما يسمى بالكلمات المضيئة في محاولة إعادة قراءتها بنبض جديد في مثل هذه التجارب الكيماوية.

فإنجون والمبدع على حد سواء يستطيعان أن يقرآن في هذه الكلمات المضيئة مالا يستطيعه الشخص العادي.

اقرأوا يفتح لكم - عيسى



الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لامم تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار ..

يوحنا المعمدان

يجب على الإنسانية أن تجدد نفسها

بمزاج عقلي جديد إذا كانت لا

لنفسها الدمار - ألبرت شفيتر

دكتور عبد الرحمن بدوي

بل إن قراءة هذه الكلمات قد تصبح عملا إبداعيا في ذاته.

والذي يأخذ مقتطفات الصديق جاد الرب مأخذا سطحيا فيعتبرها مجرد متناثرات بلا رابط، سوف يفقد الطريق للتعرف عليه لا محالة، في حين أن الذي يحاول أن يعيد قراءتها معه، فيشعر به وهو يكبر الخطأ، وهو يفسح المسافات، وهو يعيد على الحروف.. إن من يفعل ذلك معه لابد سيصادق الكلمات ويصادقه بشكل جديد لأنهما سيشعران معا بالشئ المشترك، والأمانة الواعية في الرسالة المرهقة التي تحملها الكلمات إليهما (إليهم) وهذا هو الفضل الأول لاختراع الكتابة رغم عجزها الملح عن أداء هذه الرسالة على الوجه الأكمل لكل قارئ.

ولكن ماذا يفعل الصديق جاد الرب أمام هذه اللوحة الجميلة، إنه - كما يبدو فيما بعد - يكتفى بالنبض المشترك

والوقوف أمام ضياء الكلمات انبهاراً، بل لعل شبق النيبض بالكلمات يسكب قوة الدفعة إلى القرار، ماذا لو أحسن قراءة يوحنا المعمدان وهو يعلنها في بساطة .. "فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار" لاشك أنه سيهب ليصنع (يطرح) ثمراً، أو هو سيمسك ذيله في أسنانه ويجرى هرباً من مسئولية هذه الكلمات كما كنا نجري هرباً من كمسارى قطار الدلتا حتى لا "يطوقنا" حين يضبطنا بلا تذاكر (بين هورين وزفتاء، أو بين هورين وبركة السبع)، أم لعله في تقديمه هذه اللوحات المتتابعة بلا ترابط يثير فينا رغبة البحث 'عن المزاج العقلي الجديد' الذى نادى به شفايتزر .. لعل .. !!

المهم أن ظاهرة الوقوف عند الكلمات المضيئة، وتكرارها بلا مسئولية، يثير قضية إفراغها من فاعليتها بابتذال التكرار، حتى لتصبح مثل شعارات السياسة المحترفين، أو لافتات الصالونات الثقافية المغترية، فهي ظاهرة لا تحمل القدر من الإيجابية الذى تلوح به لأول وهلة، وقد شرح 'بيون' Bion أن من علامات تفكك المجموعة العلاجية في العلاج الجمعي، الاكثار من الاستشهاد بالحكم والآيات المأثورة، مما يصرف النشاط الجمعي عن العمل النموى إلى التباهى اللفظي.

* * * *

وإلى الغد نكمل التعرف على المنطقة التى حيرتنا تنظير، لعلها تتجلى عرضاً واقعاً ثرياً، من خلال حوارنا مع الصديق المرحوم "جاد الرب".

* - (دراسة في علم السيكيوباثولوجي - دار الغد للثقافة والنشر، (1979)

ديسمبر 2010: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل نظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في تجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الزخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في تجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك لـمجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

